آيات التكفير في الفاظ القرآن الكريم
دراسة موضوعية

م. طاهر اسماعيل

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين:

أما بعد: اذا رجعنا إلى القرآن الكريم نجد تقسيم الناس إلى مسلم وكا فرمن تقسيمات التي أقرها القرآن الكريم ،قال تعالى في هذا المعنى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [1]، نفهم من النصوص القرآنية أن ظاهرة التكفير قديمة قدم الإنسان لكنها لم تبلغ ما بلغته في هذا العصر، ولم تكن بالقوة التي هي عليها الآن، قضية التكفير في هذه الأيام تحتل إشكالية دولية مخيفة جداً، وظهور التكفير تظهر اليوم على الأكثر بين أوساط السياسيين والأحزاب، والجماعات الدينية وغير الدينية في العالم على اختلاف فرقهم ومذاهبهم وأحزابهم، ولقد نصب بعض منهم نفسه قاضياً وحاكماً في الوقت نفسه، ويصدر حكمه بكفر المسلمين، وهؤلاء حقا ليس لهم دراية بمنهج الإسلام إلا شيئاً قليلاً من الكتب والمؤلفات من المتطرفين، وكل من هؤلاء يستندون حكمهم على الناس بالكفر في نفس الوقت، إلى الكتب المقدسة، والتراث المقدس لتخدير عقول عامة الناس بشكل عام وهذا خطير جداً، ويؤولون النصوص بمزاجهم وسياستهم الفاسدة لخدمة فكرتهم المسمومة، وهؤلاء ما انحصروا خدمتهم للدين والوطن والمواطن والإنسان أجمع الا مجرد التكفير والفسق وإشاعة الفتنة، وبث الفساد في ربوع الدنيا، وهذا هو شغلهم الشاغل في المجتمع، قديماً وحاضراً، وأن ظاهرة التكفيريين اليوم، كظاهرة التكفيريين بالأمس، والتأريخ يعيد نفسه، والتطرف مرض مخيف، وإذا أستشري في جسم الأمة يبشر بخطر مستطير، لأنه يعقد العلاقات الاجتماعية بين أبناء الأمة الواحدة، ويجعل التردد والشك في دينهم، كما أنه يشتت المجتمعات ويمزق شمل الأمة، ويجب على كل فرد من جنس الإنسان أن يحفظ نفسه منه ويتقي من ذلك الوباء المستشري. ولأهمية الموضوع: لا يخفى عليكم أن الكتابة عن هذا الموضوع الموسوم: بـــ(التكفير في القرآن الكريم) ليس سهلاً وحتى للمتخصصين في ميدانه، والكتابة عن جوانبه وتشعب الآراء فيه، كل ذلك يحتاج إلى التأني والتدبر، والوقت الأكثر، ومراجعات الأكثر، ولكن أجبرت نفسي في هذا الوقت بالذات، لما

نعيش نحن فيه اليوم، لما طوقت الخوارج بنا من جديد بفتنهم الدامس، من كل جانب، ويسمى اليوم هؤلاء، بـــ(داعش) ومع تلك الرغبة الشديدة مني لهذا الموضوع ولا يعني العطاء الوافي للبحث هذا لما يستحقه من الكتابة، وعلى الرغم من أن الباحثين كلهم لا يستطيعون إدعاء الكمال التام في بحوثهم وكتاباتهم، لأن الكمال التام لله ﷻ ولكلامه جل جلاله الذي: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [2] ومع ذلك لا يمكن الاستسلام للقنوط في تناول المهمات، حتى لباحث ناشئ مثلي، لأن مالا يؤخذ كله لا يترك جله، ويجب على كل فرد من أفراد المجتمع، أن يقدم للمجتمع بما في وسعه واختصاصه من العطايا، ولو بحبة خردل، والله ﷻ يقول: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾[3]، ونحن اليوم نرى أبنائنا وإخواننا واقفون ليلاً ونهاراً في البرد والحر، كالبنيان المرصوص وكجسد واحد، وكصد منيع في جبهات الدفاع من خط حدود العراق لحماية هذا الوطن العزيز وكرامة ساكنه والحفاظ على كرامة مواطنيه، بدون أي تميز، وكل ذلك للرد هجمات المتطرفين الذين لم يفهموا الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وكلام الأولين فهمها صحيحاً، ولم يعطوا اللغة العربية فيها حقها في المعنى المناسب لقلة علمهم وخبرتهم لهذا الدين الحنيف، وفيهم من نصب نفسه قاضياً وحاكماً باسم هذا الدين الحنيف، ولا غرابة لنوع من هذا السلوك ومن نوع هذا التصرف الصادرة منهم، لأن نظيرهم بالأمس، كانوا في عصر خير الأمة قاموا بنفس التصرف، أصدروا حكم الكفر على خيار الأمة الإسلامية كأمثال: (عثمان رضي الله عنه وعلي عليه السلام)، وهما ممن شهد لهم النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، بالجنة من الخلفاء الأربعة ، فإن النبي ﷺ قال:(أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وسعد ابن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وأبو عبيدة ابن الجراح في الجنة والزبير بن العوام في الجنة)[4]، وقد ورد أحاديث كثيرة على هؤلاء العشرة وهذا حديث آخر نكتفي به، عن عبد الرحمن بن الأخنس أنه سمع سعيد بن زيد وهو يشهد على رسول الله : أنه كان معه عاشر عشرة فقال: (أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وإن أشأ أخبرتكم بالتاسع فقال القوم من هو يا سعيد فقال هو أنا ثم بكى)[5]، هؤلاء عشرة بشرهم النبي ﷺ جميعا بأنهم من أهل الجنة[6]. وهؤلاء المبشرين بالجنة على لسان من زكاه الله تعالى في آيات عديدة من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[7]، وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ۝٤٧ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[8] ،

وهناك أسباب أخرى قد دفعتني إلى هذه الدراسة: أولا: التبرك والتشرف بدراسة القرآن الكريم، ومعرفة أسلوبه ومعانيه.

ثانيا: فقد اقتضت العمل في هذا البحث المتواضع ، أن نبدأ بهذه المقدمة، وبمبحثين اثنين، وتناولت فيهما المطالب: المبحث الأول تعريف التكفير وظهوره وفيه أربعة مطالب، المطلب الأول: التكفير لغة وإصطلاحاً، المطلب الثاني: حكم التكفير مناط بالله ﷻ، المطلب الثالث: ظهور التكفير، المطلب الرابع أسباب التكفير، المبحث الثاني مفهوم التكفير في نصوص القرآن الكريم وآراء علماء الأعلام من السنة والشيعة في التكفير وفيه خمسة مطالب، المطلب الأول: التكفير وأنواعه، المطلب الثاني: الآيات القرآنية الواردة في الكفر ومشتقاته، المطلب الثالث: الأمور التي حكم القرآن الكريم عليها بالكفر، المطلب الرابع: خطر التكفير في المجتمع، المطلب الخامس: حكم تكفير أهل القبلة عند بعض العلماء الأجلاء مع اختلاف فرقهم ومذاهبهم من علماء الستة والشيعة في حكم التكفير.

المبحث الأول: تعريف التكفير وظهوره وأسبابه في القرآن الكريم

وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول التكفير لغة وإصطلاحاً: أما التكفير لغة: من باب التفعيل، وهو الفعل المزيد فيه بحرف واحد، مجرده: (كفر) من باب نصر، مثل: نصر ينصر، من باب الأول[9]. جاء باب التفعيل لمعان عد يد ة، والمعنى المقصود هنا هو: نسبة الشيء إلى أصل الفعل، كفسقت زيداً أو كفرته، نسبته إلى الفسق والكفر[10]. والكفر: ضد الإيمان، وفي لسان العرب[11] الكفر على أربعة أنحاء حسب أقوال بعض من أهل العلم، كفر إنكار؛ وكفر جحود؛ وكفر معاندة؛ وكفر نفاق، ومن لقي الله بشيء من ذلك لم يغفر له: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ [12]، فأما كفر الإنكار فهو أن يكفر بقلبه ولسانه، ولا يعرف ما يذكر من التوحيد، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[13]، وأما كفر الجحود: فإ ن يعترف بقلبه ولا يعترف بلسانه، فهو كافر جاحد، ككفر إبليس، وكفر أمية بن الصلت، ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [14]، وأما كفر المعاندة: فهو آن يعرف الله تعالى بقلبه، ويقر بلسانه ولا يدين به حسدا، وبغيا، ككفر أبي جهل وأضرابه. وأما كفر النفاق: فإ ن يقر بلسانه ويكفر بقلبه، ولا يعتقد بقلبه، وقال ﷺ : إذا قال الرجلُ لأخيه يا كافرُ فقد باء بها أحدُهما إن كان كافرا وإلاَّ رجعتْ عليه)[15]، وهذا الاتهام تجاوز وظلم في حق الناس الأخرين لأنه إن صدق فهو كافر، وإن كذب عاد الكفر اليه بتكفيره أخاه المسلم، وفي القاموس المحيط[16]:لا تكفروا

الناس فتكفروا، وكذلك سمى: الليل كافراً، والبحر كافراً، والوادي، العظيم؛ والنهر الكبير، والصحاب المظلم كافراً. وأما اصطلاحا : فهناك أقوال قيمة من العلماء الأجلاء لبيان معنى الكفر والتكفير وقد عرف بعض العلماء العقيدة والشريعة، وغيرهما من العلماء الكفر بعبارات وأساليب يختلف بعضها عن بعض مع اتحاده في الأصل. واختلاف العبارات والأساليب لتلك التعريفات يكمل بعضها بعضاً وليس بينها خلاف تضاد. مع اتحاده في الأصل. وها أنا أنقل كلام بعضهم كما يلي: لقد ذهب علماء العقائد[17]: الى أن الكفر عندهم إصطلاحا : هو عبارة عن ما يمنع الكافر، وهو المتصف بالكفر من الآدمين[18]بهم عن أن يساهم المسلمين في شيء من جميع الأحكام المختلفة[19].ولما كان الكفر شرعا هو خلاف الإيمان عند كل طائفة، اختلف طوائف المتكلمين في تحديد المعنى الاصطلاحي للكفر على حسب اختلافهم في تحديد معنى الإيمان. ومنهم من قال: الإيمان بالله تعالى هو معرفة الله تعالى ٌقال: الكفر هو الجهل بالله تعالى[20]. ومن قال: الإيمان هو الطاعة كالمعتزلة والخوارج، قال: الكفر هو المعصية، لكن الخوارج قالوا: كل معصية كفر، وقد قسموا إلى ثلاثة أقسام[21]

ومن قال: الإيمان هو التصديق بالجنان، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان، قال: الكفر هو الإخلال بأحد هذه الأمور[22]. ومن قال: الإيمان هوا لتصديق بالقلب بالله وبما جاء به رسله، قال: الكفر التكذيب بشيء مما جاء به الرسل، وهو إختيا ر الإمام الغزالي[23].وأما علماء الفقه وغيرهم :

أولا: تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية [24] فقال: الكفر عدم الإيمان بالله ورسله، سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب، بل شك وريب، أو إعراض عن هذا كله حسداً أو كبراً، أو اتباعاً لبعض الأهواء الصارفة عن اتباع الرسالة".

ثانياً: تعريف الإمام الرازي[25]، فقال: الكفر عدم تصديق الرسول في شيء مما علم بالضرورة مجيئه به"، ومثل الإمام الرازي كمن أنكر نبوة محمد ﷺ أو أنكر صحة القرآن أو أنكر وجوب الصلاة والزكاة فإنه داخل في الكفر لأن هذه معلومة بالضرورة أنها من دين محمد ﷺ. فمن أنكر مثل هذه الأشياء فإنه يطلق عليه اسم الكافر[26].

ثالثاً: تعريف القرافي[27] تعالى فقال: هو انتهاك خاص لحرمة الربوبية، إما بالجهل بوجوده أو صفاته، أو بفعلٍ كرمي المصحف في القاذورات والسجود للصنم... أو جحد ما عُلم من الدين بالضرورة".

رابعا:– تعريف ابن القيم [28]، فقال: الكفر جحد ما علم أن الرسول جاء به، سواء كان من المسائل التي تسمونها علمية أو عملية فمن جحد ما جاء به الرسول ﷺ بعد معرفته بأنه جاء به، فهو كافر في دق الدين و جله.

خامساً: تعريف ابن حزم [29]، فقال: في تعريف الكفر : "وهو في الدين : صفة من جحد شيئاً مما افترض الله تعالى الإيمان بعد قيام الحجة عليه ببلوغ الحق إليه بقلبه دون لسانه ، أو بلسانه دون قلبه ، أو بهما معاً ، أو عمل عملاً جاء النص بأنه مخرج له بذلك عن اسم الإيمان [30].

سادساً: تعريف الإمام السبكي[31]، فقال: التكفير حكم شرعي سببه جحد الربوبية، أو الوحدانية، أو الرسالة، أو قول، أو فعل حكم الشارع بأنه كفر وإن لم يكن جحداً" [32]. فليس لأحد أن يحكم على أحد بالكفر. فالتكفير أو الحكم بالكفر حق مطلق لله ولرسول الله ﷺ . يقول ابن الوزير[33]: " إن التكفير سمعي محض لا دخل للعقل فيه ، وإن الدليل على الكفر لا يكون إلا سمعياً قطعياً ، ولا نزاع في ذلك"[34] .

سابعاً: تعريف الشيخ عبد الرحمن السعدي[35]، فقال: في كتاب الإرشاد إلى معرفة الأحكام: "وحد الكفر الجامع لجميع أجناسه، وأنواعه، وأفراده هو جحد ما جاء به الرسول، أو جحد بعضه، كما أن الإيمان اعتقاد ما جاء به الرسول والتزامه جملة وتفصيلاً، فالإيمان والكفر ضدان متى ثبت أحدهما ثبوتاً كاملاً، انتفى الآخر [36]".

ومن التعاريف السابقة نعلم أن الكفر عبارة عن اعتقادات وأقوال وأعمال فيها جحد لله تعالى سواء كان في ربوبيته أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته، وجحد لما جاء به الرسول ﷺ مما علم بالضرورة أنه من الدين.

المطلب الثاني: حكم التكفير مناط بالله ﷻ :

وتقرر كل شيء من عنده، وهو الصلطة العليا، وهو وحده صاحب الأمر والنهي والحساب والعقاب والجزاء والثواب، ولا يشاركه أحد من خلقه حتى الأنبياء المقربون، والأولياء الصالحون: وقال تعالى في هذا المعنى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾[37]، أما الذين استمروا على الكفر ، وماتوا على ذلك دون توبة ولا ندم ، فجزاؤهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[38].و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [39]، إنَّ ما نزل بالمشركين يومئذ سُنَّة الله في عقاب الطغاة من الأمم السابقة من أمثال فرعون والسابقين له، عندما كذَّبوا رسل الله وجحدوا آياته، فإن الله أنزل بهم عقابه بسبب ذنوبهم. إن الله قوي لا يُقْهر، شديد العقاب لمن عصاه ولم يتب من ذنبه[40].و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴾ [41] و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٠٥ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾[42]، وإذا تتبعنا الآيات القرآنية نجد بدون

أي مبالغة مئات الآيات جاءت متوافقة، وبمعنى واحد ولسان واحد، وبحقيقة واحدة تثبت للعالم أجمع أنه ﷻ هو وحده صاحب الأمر ولم يفوض أحدا من خلقه بما فيهم الأنبياء والرسل الكرام، والملائكة المقربين، بتكفير الناس أو محاسبتهم يوم الحساب والجزاء، ومع ذلك نسمع هنا وهناك بعض بإسم الدين من كل الطوائف والمذاهب بإصدار فتوى تكفيرية، تحت هذا الفتوى الفاسدة البعيدة عن روح التسامح في الإسلام، فأباحوا قتل الأبرياء وهتك عرضه، وتشريده، بتهمة أنه كافر زنديق وكل ذلك لأنه لا يمارس مقابله الطقوس الدينية كما يمارسون، وهم وضعوا على ظهر الحائط قول الله تَعَالَىٰ:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[43] لقد نسي هؤلاء المكفرون قول الله سبحانه و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾[44]،وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾[45]، بحكم الآيات القرآنية أليس هؤلاء المكفرون هم أعداء الله تعالى قبل أن يكون أعداء الإنسانية؟ وما فكروا هؤلاء بقول الرسول الأكرم ﷺ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ وَأَحَبُّهُمْ إلى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ)[46]. (الخلق كلهم عيال الله) وتنفيس الكرب إحسان فجازاه الله جزاء وفاقا لقوله تَعَالَىٰ:﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[47]، ومن يسر على معسر أي سهل على فقير وهو يشمل المؤمن والكافر أي من كان له دين على فقير فسهل عليه بإمهال أو بترك بعضه أو كله يسر الله عليه بدل تيسيره على عبده مجازاة بجنسه في الدنيا والآخرة أي في الدارين أو في أمورهما[48].وقال ﷺ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: "(يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ "، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: " فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ " ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بَعْضُ مَنْ يُجْهَلُ)[49]. وقال ﷺ في خطبته ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [50] فليس لعربي على عجمي فضل، ولا لعجمي على عربي فضل، ولا لأسود على أبيض فضل، ولا لأبيض على

أسود فضل، إلا بالتقوى، يا معشر قريش لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على أعناقكم، ويجيء الناس بالآخرة، فإني لا أغني عنكم من الله شيئا")[51] .[إلا بالتقوى] ، فمن كان لله أتقى كان من الله أقرب وكان عند الله أكرم، والتقوى غيب عنا إذ محلها القلب فلا يجوز للمتقي أن يحقر مسلما وكيف يحتقره وهو لا يعلم الخاتمة لنفسه ولا له ؟ إذن لا تفخر بمالك ولا بجمالك ولا ببدنك ولا بأولادك ولا بقصورك ولا بسيارتك ولا بحزبك، ولا بعشيرتك، ولا بشيء من هذه الدنيا أبداً، ونبه بالأخوة على المساواة، إنما إذا وفقك الله للتقوى فهذا من فضل الله عليك فاحمد الله عليه[52]. سأل رجل الرسول الأعظم ﷺ، أي الإسلام خير، فقال ﷺ :(تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف)[53] فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ شُعْبَةُ فِي حَدِيثِهِ :(مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ) [54]

المطلب الثالث: ظهور التكفير :

لظهور التكفير نرجع إلى أذهان العلماء الأجلاء لقد تأكد المصادر والمراج لنا بأن أول ظهور للتكفير كان في بيدا ية الإسلام وفي زمن الرسول الأكرم(ﷺ): ودليلهم في الصحيحين عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى نُعْمٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِ يِّ قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ رضى الله عنه وَهُوَ بِالْيَمَنِ بِذَهَبَةٍ[55] فِى تُرْبَتِهَا إلى رَسُولِ اللَّه (ﷺ): فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): بَيْن : أَرْبَعَةِ نَفَرٍ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيُّ وَعُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عُلاَثَةَ الْعَامِرِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِى كِلاَبٍ وَزَيْدُ الْخَيْرِ الطَّائِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِى نَبْهَانَ قَالَ فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ فَقَالُوا أَتُعْطِى صَنَادِيدَ[56] نَجْدٍ وَتَدَعُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) « إِنِّى إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لأَ تَأَلَّفَهُمْ » فَجَاءَ رَجُلٌ كَثُّ اللِّحْيَةِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ نَاتِئُ الْجَبِينِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ. (ﷺ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ «(ﷺ) فَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِنْ عَصَيْتُهُ أَيَأْمَنُنِى عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَلاَ تَأْمَنُونِى » قَالَ ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِى قَتْلِهِ – يُرَوْنَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)« إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ[57] هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَ قْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ[58]. نفهم من هذا الحيث أن هذا الذي قال للرسول (ﷺ) وإن كان الحديث الشريف عند بعض لا يدل دلالة واضحة على الكفر ويدل بوضوح على صدق النبي الأكرم (ﷺ) من جانب، ومن جانب آخر يدل على إظهار المعجزة القولية في المستقبل له (ﷺ) فقد تحقق بعد الرسول (ﷺ) ذلك المعجزة، ولكن في نفس الوقت استعمال كلمة: (إعدل) لشخصية الرسول الأكرم (ﷺ) نفهم بمفهوم على عدم إيمانه بعدالة الرسول الذي زكاه الله تعالى من كل جانب ،بمعنى: هو كفر بعدالته (ﷺ) من هذا الباب يمكن للباحث يستدل به لغرضه. وفي عهد سيدنا عثمان ﷺ : حيث اجتمع عليه جماعة من الخوارج[59] فكفروه وحصروه في

بيته ثم قتلوه، وقد إجتهد أصحاب رسول الله (ﷺ) ممن كان بالمدينة في أن لا يقتل: (عثمان) فما أطاقوا على ذلك؛ وفي عهد سيدنا علي كرم الله وجهه حين كان القتال بينه وبين معاوية فرفع أصحاب معاوية المصاحف وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله، فأمر علي أصحابه بالاستمرار في القتال فأبوا ولما توقف القتال سعى قوم بين علي ومعاوية في الصلح، ولكن الخوارج لم يرضوا بحكم الإمام وهم في نفس الوقت من أصحاب سيدنا علي، فقالت الخوارج لعلي كفرت لأنك حكمت الرجال في أمر الله تعالى والله تعالى يقول: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ﴾ [60]، فلما رجعوا إلى العراق فاجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة وأعلنوا كفر علي (عليه السلام)، ولكن الإمام ما استعجل في قتالهم، فأرسل اليهم عبد الله بن عباس فناظرهم[61] فرجع منهم الفان، وخرج سائر وهم فقاتلهم الإمام على ضلالهم وهم بالنهروان مقاتلة شديدة، فأكرمه الله تعالى بقتلهم، فصار سيف علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الخوارج سيف حق[62] كما نفهم من الحديث من لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام قال: (خرج قوم من أمتى يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم على بن أبي طالب (عليه السلام))[63]، وإتفق على قتال الخوارج سلف الأمة الإسلامية، وأئمتها، قال الإمام النووي[64]، وقال القاضي: أجمع العلماء على أن الخوارج وأشباههم من أهل البدع والبغي متى خرجوا على الإمام، وخالفوا رأي الجماعة، وشقّوا العصا وجب قتالهم بعد إنذارهم...) وقال شيخ الإسلام إبن تيمية[65]: وقد إ ستفا ض عن النبي (ﷺ) الأحاديث بقتال الخوارج وهي متواترة عند أهل العلم بالحديث، وقال الإمام أحمد: صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه[66]. وقد وصفهم بقوله (ﷺ) (قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ (ﷺ) اعْدِلْ فَقَالَ: وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَم أَعْدِلْ قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ (ﷺ) ائْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ (ﷺ): دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ [67]مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة)[68]. وقال شيخ الإسلام إبن تيمية: الخوارج والمارقون الذين أمر النبي (ﷺ): بقتالهم، فقاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحد الخلفاء الراشدين، واتفق على قتالهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم[69]. قتال الخوارج وذمهم وتضليلهم وأنهم قوم سوء وعصاة لله تعالى ورسوله (ﷺ): وإن صلوا وصاموا واجتهدوا في العبادة ثابت في المنصوص، فليس ذلك بنافع لهم وإن يظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس بنافع لهم، وقد حذرنا الله تعالى منهم، وحذر النبيه (ﷺ): وحذرنا من هم الخلفاء الراشدين، والصحابة ومن تبعهم بإحسان، والكل متفق على ذلك بدون أي نزاع، وإنما تنازعوا في تكفيرهم على قولين مشهورين في مذهب الإمام مالك وطائفة من أصحاب الشافعي

قالوا: إنما يقاتلونهم والإجهاز على جريحهم لفسادهم في الأرض بسفك دماء المسلمين وتكفيرهم لهم، ونص أحمد رحمه الله وإسحق :(إلى قتال من دعا إلى بدعة مغلظة) ومنهم من لم ير في قتالهم البداءة حتى يبدؤا بقتالنا وإنما يبيح قتالهم من سفك دماء ونحوه كما روي عن علي عليه السلام وهو قول الشافعي وكثير من أصحاب الشافعي، وقد روي من وجوه متعددة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر بقتل رجل كان يصلي وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) (لو قتل لكان أول فتنة وآخرها وفي رواية لو قتل لم يختلف رجلان من أمتي حتى يخرج الدجال[70] خرج الحديث الإمام أحمد رحمه الله وغيره فاستدل بهذا على قتل المبتدع إذا كان قتله يكف شره عن المسلمين ويحسم مادة الفتن وقد حكى ابن عبد البر وغيره عن مذهب مالك جواز قتل الداعي إلى البدعة فرجعت نصوص القتل كلها إلى ما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه[71]، وقد امتد فكرة التكفير بنفس العنف إلى يومنا هذا، ولكن باسم آخر وهو ما يسمى اليوم: بـــ(داعش).

المطلب الرابع: أسباب التكفير :

إما أن تكون قلبية داخلية تحدث من داخل الإنسان ومن قلبه؛ وإما أن تكون الأسباب الخارجية كالأفعال والأقوال: ومن الكفر القلبي الشرك بعد الإيمان كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[72] في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[73]، ومن الكفر القلبي :الاعتقاد بأن عيسى عليه السلام إله أو ابن الله، أو الاعتقاد بألوهية إنسان آخر غيره كما يعتقد ها النصارى. ورد الله تعالى هذا المعتقد وذم الله تعالى النصارى بسبب هذه المقولة وصرح بكفرهم. وقال تعالى في هذا المعنى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾[74] وإعتقاد اليهود بأن عزير إبن الله قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾[75]، من الكفر القلبي الاعتقاد بأن الأوثان والتماثيل تنفع وتضر فيعبدونها ويتوسلون بها كما فعل قوم نبي الله نوح وإ برايم عليهما السلام وأهل الجاهلية قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾[76] والله تعالى حكى عن حوار إبراهيم مع قومه فقال: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴾[77]، ومن الكفر القلبي إنكار الألوهية لله تعالى أو إثبات الألوهية لنفسه :كما أنكر الملحدون من العلمانيين وأتباعهم ألوهية رب العالمين، ونفوا وجود الرب القادر واعتقدوا أن العالم موجود بدون خالق. ومثل فرعون الذي لم يؤمن برب موسى عليه السلام وأثبت الألوهية لنفسه، قال تعالى حكاية عن قول فرعون :﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾[78]. ومن الكفر القلبي إنكار ما

جاء به الرسول ﷺ من الشريعة كمن أنكر وجوب الصلاة والصوم وغير ذلك من فرائض الإسلام مما علم بالضرورة. فمن أنكر هذه الشريعة كلها أو بعضها فإنه خارج من الإسلام. وهذا إنكار لرسالة سيدنا محمد ﷺ فقال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[79]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[80] ، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[81]،و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[82] ، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[83]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾[84]، وقد بين ﷻ حقيقة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[85] ، ومن الكفر القلبي بغض الرسول الكرام أو الرسول محمد ﷺ وبغض ما جاء به ﷺ: كما نفهم من قوله تعالى:﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[86] ، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾[87]، و من الكفر ا لقلبي : عدم الإيمان بالغيبيات وقد مدح القرآن الكريم المؤمنين بإيمانهم بالغيب. فقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[88] والإيمان بالغيب يشمل الإيمان بالملائكة والجن والجنة والنار وما يتعلق بالأمور الأ خر وية .ومنها قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾[89] وقال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا

أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ۞ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ۞ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾ [90] قال الإمام الشنقيطي: وقوله في هذه الآية الكريمة : أكفرت بالذي خلقك من تراب بعد قوله: وما أظن الساعة قائمة ، يدل على أن الشك في البعث كفر بالله تعالى[91]، ومن الكفر القلبي تكذيب الأنباء والرسل الكرام وقد زكى سبحانه وتعالى: لسان الأنبياء والرسل جميعا بقوله الكريم: ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [92] فقال تعالى:﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [93] ، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ۝٤٧ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [94]، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[95] ومن الكفر القلبي الشك في العقيدة : الشك كما ذكر ابن القيم–بأنه التردد بين وجود الشيء وعدمه سواء تساوى الاحتمالان أو رجح أحدهما[96] ضد اليقين عند أهل اللغة فقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾[97]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾[98] فالآية تدل على أن من شروط صدق إيمان المؤمنين بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا أي لم يشكوا أبدا في وحدانية الله تعالى ولا في نبوة نبيه ﷺ، ولا في ما جاء به عن الله سبحانه. ومن السنة النبوية: عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: "أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة" [99] هذا الحديث يدل على اشتراط اليقين بالشهادة وعدم الشك حتى يدخل قائلها الجنة ينجو من النار، وعليه فمن شك في شهادة التوحيد فإنه لا يدخل الجنة لانتفاء هذا الشرط وهو اليقين. ومن الكفر القولي :أقوال النصارى في شأن نبي الله تعالى مسيح عليه السلام فقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[100] و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[101]، ومن الكفر القولي : الطلب والدعوة من غير الله تعالى: فقال تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [102]و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴾ [103]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾[104] والآيات تذكر أن الذي يدعو من دون الله تعالى من الكافرين، وقال صلى الله عليه وسلم: في هذا

المعنى: "من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار" [105] ، ومن الكفر القو لي الإ ستهزاء بالله تعالى وآياته: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [106] قال ابن تيمية: و هذا نص في أن ا لاسهتزاء بالله وبآياته وبرسوله كفر. ومن الكفر القولي: سب جميع الأنبياء عليهم السلام . فسبه صلى الله عليه وآله وسلم من نواقض الإيمان التي توجب كفر صاحبه ظاهرا وباطنا سواء استحل ذلك أو لم يستحله. ولأن من واجب المسلم نحو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حبه وتوقيره وإكرامه. فسبه يناقض هذه الواجبات. وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم عن وجوب محبته: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"[107] وفي الحديث رواه أبو داود في سننه وغيره[108]– أن رجلا قتل أم ولد له لأنها كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقع فيه، فلما زجرها ونهاها فلم تنزجر ولم تنته من الشتم قتلها فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثه بما قالت وشتمت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ألا اشهدوا أن دمها هدر"[109]، يقول ابن تيمية: إن سب الله أو سب رسوله كفر ظاهرا و باطنا ،هذا مذهب الفقهاء و سائر أهل السنة القائلين بأن الإيمان قول و عمل[110] وقال الإمام السبكي: أما سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالإجماع منعقد على أنه كفر والاستهزاء به كفر[111]. وفي حق جميع الأنبياء قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾[112]، يقول القاضي عياض: وحكم من سب سائر أنبياء الله تعالى وملائكته واستخف بهم أو كذبهم فيما أتوا به أو أنكرهم وجحدهم حكم نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على مساق ما قدمناه[113]يعني أن سبه كفر. وكذلك من سب الصحابة مما يقدح في دينهم وعدالتهم كتكفيرهم وتفسيقهم أو تضليلهم واستحل ذلك فقد كفر. لأن الصحابة عدول بتعديل الله تعالى لهم في القرآن الكريم، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن سبهم، قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[114] وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه [115]، قال الإمام السبكي: فإن سب الجميع لا شك أنه كفر وهكذا إذا سب واحدا من الصحابة حيث هو صحابي لأن ذلك استخفاف بحق الصحبة ففيه تعرض إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا شك في كفر الساب.[116] ، ومن الكفر العملي: ادعاء النبوة. لا شك أن من ادعى النبوة فقد كفر. لأن النبوة منة من الله تعالى وفضل منه. وليس لأحد أن يدعي أنه نبي وأنه يوحى إليه كما أوحي إلى الرسل والأنبياء. لأن الرسالة

والنبوة اصطفاء من الله تعالى ، فإذا كانت اصطفاء واختيارا منه تعالى فلا تنال باكتساب ومجاهدة، قال تعالى لموسى: ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾[117]، وقد توافرت الأحاديث الصحيحة والآيات القرآنية بذكرها صراحة كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[118]من الكفر العملي عبادة غير الله أول كفر عملي ظهر على وجه الأرض. وذلك حين بعث الله نوحا عليه السلام وكان أول الرسل إلى أمة كانوا يعبدون الأصنام من دون الله تعالى. فأرسل الله تعالى نوحا ودعا قومه إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام. فقوم نوح أول من كفروا بالله تعالى من بني آدم على شكل جماعي ، ومن الكفر العملي والقولي : أعمال بعض أنواع السحر، قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [119] وقد اختلف العلماء في حكم السحر تبعا لاختلافهم في حده وكثرة أنواعه. قال الشنقيطي: "اعلم أن السحر في الاصطلاح لا يمكن حده بحد جامع مانع لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعا لها مانعا لغيرها[120]، عرفه أبو بكر الجصاص بقوله: "كل أمر خفي سببه، وتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع[121]" وقال ابن قدامة: "السحر هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله"[122] وقال الشنقيطي: "التحقيق في هذه المسألة هو التفصيل، فإن كان السحر مما يعظم فيه غير الله كالكواكب والجن وغير ذلك مما يؤدي إلى الكفر فهو كفر بلا نزاع، ومن هذا النوع سحر هاروت وماروت المذكور في سورة البقرة فإنه كفر بلا نزاع، كما دل عليه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [123] وإن كان السحر لا يقتضي الكفر كالاستعانة بخواص بعض الأشياء من دهانات وغيرها، فهو حرام حرمة شديدة، ولكنه لا يبلغ بصاحبه الكفر. هذا هو التحقيق إن شاء الله تعالى في هذه المسألة التي اختلف فيها العلماء"[124] وقال النووي[125] "وقد يكون (أي السحر) كفراً، وقد لا يكون كفراً بل معصيته كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر، وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر واستتيب منه " فالخلاصة أن السحر يكون كفرا إذا عمل الساحر عملية كفرية في سحره من عبادة الجن والشياطين والاستغاثة بهم فهو كفر والله أعلم [126] .

المبحث الثاني مفهوم التكفير في نصوص القرآن الكريم وآراء العلماء :

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التكفير وأنواعه في القرآن الكريم :

عبر القرآن الكريم عن الأفعال التي تمحو الذنوب والأفعال الخاطئة بالكفارة. قال الله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[127] وقد ذكر القرآن الكريم أنواعا من الكفارات التي تمحو السيئات. ومن أمثلتها التي ذكرها القرآن الكريم ما يلي: الأول: إطعام مساكين أو كسوتهم. قال الله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[128]: الثاني تحرير رقبة. قال الله جل وعلا: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[129] الآية تذكر كفارة الظهار وهي تحرير رقبة. واشترط الجمهور أن تكون الرقبة مؤمنة حملا لمطلق آية الظهار على المقيد في كفارة القتل. وخالفهم في ذلك الحنفية فلا يشترطون الإيمان سواء كان في كفارة الظهار أو اليمين. فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً كما دلت عليه الآية . قال الله ﷻ : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾[130] الثالث: الصيام. قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾[131] وقوله: ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ [132] الآية الأولى ذكرت الصيام شهرين متتابعين بدون فصل بيوم أو أكثر. وهذا في كفارة الظهار لمن لم يستطع تحرير رقبة أو لم يجدها بينما الآية الثانية ذكرت الصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين. الرابع: ومن الكفارة أيضا العفو والصفح ممن له حق القصاص. كقوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾[133]ذكرت الآية أن من تصدق بالقصاص أي لا يطلب حقه على الجاني بل يعفو عنه فإن ذلك كفارة عن الجاني. ولفظ التكفير مذكور في القرآن الكريم أربع عشرة مرة. منها قوله ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[134] وقوله: ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي

لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾[135] وغير ذلك من الآيات. هذه الآيات تدور حول المعنى اللغوي لهذا اللفظ وهو بمعنى الستر والمحو. ولا نجد لفظ التكفير في القرآن إلا بهذا المعنى. وفي القرآن الكريم حكم الله تعالى على بعض الأشياء بأنها كفر. منها قوله ﷻ في النصارى الذين يعبدون المسيح ويؤلهونه: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾[136] الآية تثبت كفر النصارى الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم. وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾[137] فيها حكم الله على من لم يحكم بشريعته بالكفر. ذكر القرآن الكريم أسباب تكفير الله تعالى سيئات عباده في بعض سور القرآن الكريم. ومن تلك الأسباب: الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح والإيمان بالقرآن الكريم الذي نزل على النبي محمد ﷺ . وهو قوله تعالى في سورة محمد: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾[138].الإيمان وتقوى الله ومثله قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾[139]بشر الله أهل الكتاب أنه سيكفر عنهم سيئاتهم ويدخلهم الجنة إذا هم يؤمنون بالله ورسله ويتقون الله تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. إيتاء الزكاة للفقراء وإخفاؤها عن الآخرين: ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[140] تصديق الرسول وبما جاء به: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ * لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [141]،الخامس : الجهاد في سبيل الله والصبر عليه: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[142]، السادس: التوبة إلى الله تعالى. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[143]. فالتوبة النصوح من أسباب تكفير السيئات. السابع: الهجرة والقتال: ﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾[144]، الثامن: الصلاة والزكاة والإيمان بالرسل وتعزيرهم والقرض الحسن: ﴿ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ

وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾[145]، هذه بعض الأسباب التي يكفر الله بها سيئات عباده الذين يرتكبون الذنوب والمعاصي. وكثيرا ما يذكر التكفير في القرآن الكريم يليها ذكر الثواب والجزاء من الله عز وجل وهو دخول الجنة.

المطلب الثاني: الآيات القرآنية الواردة في الكفر ومشتقاته :

إذا تصفحنا القرآن الكريم نجد كلمة الكفر ومشتقاتها ذكرت مئات مرة. وعدد هذه الكلمة حسب إحصاء أ.د. محمد زكي محمد خضر في معجمه 527 (خمس مئة وسبع وعشرون) كلمة وعدد الكلمات المختلفة في الإعراب 102 كلمة. وإطلاق لفظ الكفر في القرآن الكريم على معان:

أولا: جحود الوحدانية أو الشريعة أو الرسالة وهو الأصل. و إذا أطلق الكفر فالذي يتبادر إليه الذهن هو الجحود بالوحدانية أو الشريعة أو الرسالة. أولا التكفير بالشريعة : قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[146] .

ثانياً: البراءة، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ﴾ [147]حكاية عن تبري الناس بعضهم عن بعض عندما كان يتبع بعضهم بعضا في الدنيا، وفي يوم القيامة يتبرى المتبعون عن أتباعهم، وقوله: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾[148]حكاية عن تبري الشيطان عن أتباعه من الناس و الجن. ثالثا: على معنى من أخل بالشريعة عموما. وذلك كقوله تعالى: ﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [149] جاءت الآية قبل ذكر العمل الصالح، والعمل الصالح ليس مقابله الكفر. والكفر مقابله الإيمان، والعمل الصالح مقابله المعصية. فدلت هذه المقابلة على أن المراد بالكفر ليس كفرا مخرجا عن الملة، بل هو معصية وترك الطاعة لله تعالى والتقصير في العمل وعدم الشكر لما أنعم الله عليه. رابعا: كفر النعمة أي ضد الشكر. ذكر الباحث أبو عبد الله زكريا الخطيب في رسالته [150] آيات الكفر بهذا المعنى :الآية الأولى: قوله ﷻ في سورة النمل: ﴿ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾[151]. وقال الإمام الطبري[152]: وقوله: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ﴾ يقول : هذا البصر والتمكن والملك والسلطان الذي أنا فيه حتى حمل إلي عرش هذه في قدر ارتداد الطرف من مأرب إلى الشام، من فضل ربي الذي أفضله علي وعطائه الذي جاد به علي، ليبلوني، يقول : ليختبرني ويمتحنني، أأشكر ذلك من فعله علي، أم أكفر نعمته علي بترك الشكر له ؟ فالكفر في الآية الكريمة ليس كفرا مخرجا عن ملة الإسلام و فهم ذلك لأن الكفر في الآية مقابل لشكر النعمة فيفهم من سياق الكلام أن المراد ليبلوني أأشكر نعمته وأقوم بحقها، أم أكفرها

يعني لا أؤدي شكرها، ولكن قد يدخل في معناه الكفر الأكبر أيضا وهذا ليس فيه مانع[153]. الآية الثانية: قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾[154] قال الزمخشري في تفسير هذه الآية: "يريد: ولقد صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وفي سائر الكتب والصحف التي أنزلت على الرسل عليهم السلام وهو ذكر إنشاء السحاب وإنزال القطر ليفكروا ويعتبروا، ويعرفوا حق النعمة فيه ويشكروا فَأَبَى أكثرهم إلاّ كفران النعمة وجحودها وقلة الاكتراث لها" [155] فالكفور هنا كفر النعمة وعدم الشكر لله تعالى. الآية الثالثة: قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾[156] قال الطبري :القول في تأويل قوله تعالى : {واشكروا لي ولا تكفرون} يعني تعالى ذكره بذلك : اشكروا لي أيها المؤمنون فيما أنعمت عليكم من الإسلام والهداية للدين الذي شرعته لأنبيائي وأصفيائي { ولا تكفرون } يقول : ولا تجحدوا إحساني إليكم، فأسلبكم نعمتي التي أنعمت عليكم، ولكن اشكروا لي عليها، وأزيدكم فأتمم نعمتي عليكم، وأهديكم لما هديت له من رضيت عنه من عبادي، فإني وعدت خلقي أن من شكر لي زدته، ومن كفرني حرمته وسلبته ما أعطيته[157]،الآية الرابعة: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[158]. قال الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية: فقال {أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً} الآية، أي أما أنت الذي ربيناه وفي بيتنا وعلى فراشنا، وأنعمنا عليه مدة من السنين، ثم بعد هذا قابلت ذلك الإحسان بتلك الفعلة أن قتلت منا رجلاً، وجحدت نعمتنا عليك، ولهذا قال {وأنت من الكافرين} أي الجاحدين، قاله ابن عباس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.[159]،الآية الخامسة: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[160] قال ابن كثير: وقوله: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} أي لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها، {وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ} أي كفرتم النعم وسترتموها وجحدتموها {إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}، وذلك بسلبها عنهم وعقابه إياهم على كفرها [161] تبين من هنا أن الكفر كفر النعمة والإحسان لأن فيه ذكر الشكر والشكر يقابلها الكفر. الآية السادسة: من سورة الروم قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾[162]. الآية فيها ذكر الكفر ويقابله العمل الصالح. إذا كان الكفر ما يخرج صاحبه عن الإسلام ليقابله الإيمان. لأن الكفر ضد الإيمان. فهذا يدلنا على أن الكفر ليس بمعنى كفر مخرج عن الملة بل هو ضد العمل الصالح الذي هو دون الكفر. ولكن يحتمل أيضا أن يكون الكفر كفر الجحود بالوحدانية وهو الكفرا لأكبر. لأن الآية التي بعدها ذكر للمؤمنين والكافرين ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾[163] قال الإمام الطبري: القول في تأويل قوله تعالى : (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ

عَمِلَ صَالِحًا فَلأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) يقول تعالى ذكره: من كفر بالله فعليه أوزار كفره، وآثام جحوده نِعَمَ ربه، (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا): يقول: ومن أطاع الله، فعمل بما أمره به في الدنيا، وانتهى عما نهاه عنه فيها (فَلأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدونَ) يقول: فلأنفسهم يستعدون، ويسوّون المضجع ل يسلموا من عقاب ربهم، وينجوا من عذابه [164]والله أعلم. الآية السابعة: من سورة البقرة: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾[165] . الآية تتكلم عن حكم الربا وأن الله يمحقه. والمعلوم أن الربا من الكبائر و لا يخرج صاحبه عن الإسلام. لذا أول المفسرون معنى الكفار في الآية بالمستحلين الذين يستحلون الربا. وأما إذا لم يستحله وإنما فعله إما جهلا أو عصيانا ويعتقد حرمته فإن ذلك لا يخرجه عن دائرة الإسلام. قال أبو جعفر الطبري: وأما قوله: "والله لا يحب كل كفار أثيم"، فإنه يعني به: والله لا يحب كل مُصرٍّ على كفر بربه، مقيم عليه، مستحِلّ أكل الربا وإطعامه،" أثيم"، متماد في الإثم، فيما نهاه عنه من أكل الربا والحرام وغير ذلك من معاصيه، لا ينزجر عن ذلك ولا ير عوي عنه، ولا يتعظ بموعظة ربه التي وعظه بها في تنزيله وآية كتابه[166].

المطلب الثالث: الأمور التي حكم القرآن الكريم عليها بالكفر:

إن الكفر بالله تعالى ذو شأن كبير في القرآن الكريم حيث إنه اهتم به اهتماماً كبيراً بل إنه أهم موضوع يتكلم عنه القرآن الكريم ويحذر الناس منه أشد الحذر. ونجد أن أو ل سورة في القرآن وهي سورة الفاتحة تبتدأ بالنهي عن الكفر والشرك وتدعو إلى عبادة الخالق الواحد. قال الله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[167] هذه الآية بصراحتها تدعو إلى توحيد الله تعالى في الخلق والإيجاد أو الربوبية وفي الأسماء والصفات وفي العبادة وهو قوله إياك نعبد وإياك نستعين. وهذا التوحيد يتطلب نفي الشرك والكفر الذين هما ضد التوحيد. وفي آخر السورة وهي سورة الناس كانت تقرر ألوهية الله تعالى كقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ ﴾[168] قوله (مالك الناس إله الناس) يقرر أحقية الله بالخلق والإيجاد والعبادة، وفي باقي الآيات ما يدل على هذا التوحيد مالا يحصى. هناك بعض الأمور التي يحكم على أصحابه بالكفر ، منها: ترك السجود. وقع هذا النوع من الكفر في إبليس عندما أمره الله تعالى بالسجود لآدم فآبى أن يسجد واستكبر، فحكم الله تعالى عليه بأنه من الكافرين وأخرجه من جنته التي كان فيها جزاء لما فعل، ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ [169]و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [170] ومن الكفر البواح اتخاذ غير الله إلها

ودعاء غير الله تعالى وقد حصل هذا النوع من بداية عهد نوح عليه السلام حيث كان قومه يعبدون الأصنام كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ [171]وهذا إلى أيام بعثة الرسول ﷺ أمام أمة تعبد الأوثان وهم قريش. وكما اتخذ قوم موسى العجل إلها يعبد، فمن عبد غير الله تعالى ودعاه في السراء والضراء فقد كفر. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [172]، القول بأن الله ثالث ثلاثة. وهو أيضا اعتقاد النصارى الذين يجعلون الإله ثلاثة، فالله إله أول وعيسى إله ثان وروح القدس التي دخلت في المسيح إله ثالث – تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا – يكون ثلاثة آلهة في إله واحد، هذا المعتقد مخالف للعقل السليم والشرع الحكيم. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[173]، إنكار ربوبية الله وادعاء ربوبية نفسه. وهذا وقع في محاج إبراهيم عليه السلام في ربه، وانتشر في كتب التاريخ أن المحاج هو الملك نمرود بن كنعان، والله أعلم بالصواب، ولم يوجد نص صحيح من الحديث النبوي يبين اسم هذا الملك صراحة والمشهور في كتب التاريخ هو نمرود، قال تعالى حاكيا الحوار بين إبراهيم ومحاجه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[174]، الجحد بآيات الله، وهو الكفر بما جاء من عند الله تعالى من رسول وما أجراه الله له من معجزات تدل على صدقهم وأنهم من عند الله تعالى مرسلون. وقد كفر قريش بمعجزات الرسول ﷺ كالقرآن الكريم وانشقاق القمر وغير ذلك، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[175] هذا الكف ر والجحد أظهروا به استكبارا وعدوانا ولكن في نفوسهم العميقة أنهم يستيقنونها كما قال تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾[176]،الاستهزاء بالله والرسول والقرآن الكريم، سواء كان بالقول كما وقع في منافقي المدينة بعد أن قويت شوكة المسلمين وخافوا من إظهار كفرهم أو بالفعل كمن وطئ القرآن الكريم برجله عمدا أو استهانة، قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ

مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾[177]، الإيمان ببعض الرسل والكفر ببعضهم وتكذيبهم. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾[178]، الإعراض الكلي عن دين الله فلا يريد أن يعلمه ولا يتعلمه فهذا كفر، كقوله تعالى في وصف الكفار: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾[179]ومنه التوالي عن طاعة الله ورسوله وعن دينه، قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾[180]السحر، وقد عرضت خلاف العلماء في حكم السحر. الإنكار بيوم البعث وما يتعلق به من أمور الآخرة، قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ * أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾[181]، كذب هؤلاء الكفار بيوم البعث فيحكم عليهم بالكفر لهذا الإنكار. تحليل ما حرمه الله والعكس. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[182]، وقتل الأنبياء، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[183] لحكم بغير ما أنزل الله تعالى: قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾[184]، وقد تكلم العلماء في قضية الحكم بغير ما أنزل الله هل هو كفر على الإطلاق أو في قيد؟ وهل الآية نزلت على المسلمين أو غيرهم؟ وقال الشيخ الشنقيطي: "اختلف العلماء في هذه الآية الكريمة : هل هي في المسلمين ، أو في الكفار ؟ فروي عن الشعبي أنها في المسلمين ، وروي عنه أنها في اليهود ، وروي عن طاووس أيضا أنها في المسلمين ، وأن المراد بالكفر فيها كفر دون كفر ، وأنه ليس الكفر المخرج من الملة"[185]، وروى الحاكم عن ابن عباس في قوله: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} قال: إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه إنه ليس كفرا ينقل عن الملة { و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون } كفر دون كفر وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[186]، وقال الشيخ الشنقيطي: قال بعض العلماء : والقرآن العظيم يدل على أنها في اليهود، لأنه تعالى ذكر فيما قبلها أنهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه، وأنهم يقولون إن أوتيتم هذا، يعني الحكم المحرف الذي هو غير حكم الله فخذوه، وإن لم تؤتوه أي المحرف، بل أوتيتم حكم الله الحق فاحذروا، فهم يأمرون بالحذر من حكم الله الذي يعلمون أنه حق[187]، وقال ابن القيم بعد أن سرد أقوال ابن عباس والتابعين في تفسير هذه الآية : "والصحيح : أن الحكم بغير ما أنزل الله يتناول الكفرين الأصغر والأكبر بحسب حال الحاكم فإنه إن اعتقد وجوب الحكم بما

أنزل الله في هذه الواقعة وعدل عنه عصيانا لأنه مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة فهذا كفر أصغر وإن اعتقد أنه غير واجب وأنه مخير فيه مع تيقنه أنه حكم الله تعالى فهذا كفر أكبر، وإن جهله وأخطأه فهذا مخطئ له حكم المخطئين، والقصد أن المعاصي كلها من نوع الكفر الأصغر فإنها ضد الشكر الذي هو العمل بالطاعة فالسعي : إما شكر وإما كفر وإما ثالث لا من هذا ولا من هذا والله أعلم"[188] انتهى كلام العلماء بحمد الله تعالى في هذه المسألة حيث أن المسألة تحتاج إلى تفصيل لا يقال بأنه كفر على الإطلاق كما مر بيانه آنفا.

المطلب الرابع: خطر التكفير وتأثير سمه في المجتمع:

خطر التكفير وهي: الحكم على المسلم الذي يشهد أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله، ويصلي، ويزكي، ويصوم، ويقر بسائر أركان الإسلام، والحكم عليه بأنه كافر؛ حلال الدم والمال، وهذا لا يحصل من مسلم سليم العقيدة وصحيح الفكر إلا عنده انحراف الفكر وسوء العقيدة وضعف الدين، لأن الأدلة الإسلامية كلها منصبة على أن من قال: (أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) واعتقد بما جاء به محمد (ﷺ) من الدين، واعتقد حرمة دم المسلم، وماله، وعرضه، فهو مسلم حرمت دمه وماله الا بحق الإسلام وحسابه على الله تعالى، والدليل على ذلك كثيرة من القرآن الكريم، وأقوال الرسول (ﷺ) أما القرآن الكريم فقال تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [189]وقال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾[190]، وهذه الأخوة التي أثبت الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة للمؤمنين بعضهم لبعض هي أخوة الدين لا النسب، وقد بين تعالى: أن هناك الأخوة في الدين أيضا ،والأخوة في الدين أقوى من الأخوة في النصب كما نفهم من قوله تعالى[191]: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾[192]، وروى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: (ﷺ) لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الْجَمَاعَةَ)[193] وقوله (ﷺ) (إن المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يسلمه، في مصيبة نزلت به)[194]، وقال(ﷺ): (المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه، التقوى ههنا، وأشار إلى القلب)[195] وقوله (ﷺ) (المؤمن من آمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوايقه)[196]. قال الشيخ إبن تيمية مذ هب أهل السنة ما دل عليه الكتاب والسنة أنه لا يكفر ون

أحدا من أهل القبلة بذنب، ولا يخرجونه من الإسلام بعمل إذا كان فعلا منهيا عنه، مثل الزنا، والسرقة، وشرب الخمر، مالم يتضمن ترك الإيمان، وأما إن تضمن ترك ما أمرا الله تعالى بالإيمان به مثل: الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، فإنه يكفر به، وكذلك يكفر بعدم اعتقاد وجوب الواجبات الظاهرة المتواترة، وعدم تحريم المحرمات الظاهرة المتواترة[197]. وقال الشوكاني: من كفر مسلما بدون تعا طيه لواحد من هذه المكفرات؛ فهو تكفيري، خارجي ، إرهابي، ومعلوم لدى الجميع أنه لا يحصل ذلك الا ممن أبتلي بمن حوّل عقيدته وفكره من المضلين الخوارج[198]، وهذا مجرب ومعروف. وقال الشوكاني[199]: إعلم أن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام، ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه البرهان أوضح من شمس النهار، فإنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة المروية من طريق جماعة من الصحابة أن من قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما، والحديث: عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله (ﷺ) قال:(من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما)[200]، أخرجه البخاري هكذا بهذا الإسناد، وأخرجه مسلم عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي (ﷺ) قال:(إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما) ومن حديث إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله (ﷺ) (أيما امرئٍ قال لأخيه كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه)[201]، وفي الصحيحين وغرهما عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ (يَقُولُ وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوَّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِلاَّ حَارَ عَلَيْهِ)[202]، ففي هذه الأحاديث وما ورد موردها أعظم زاجر واكبر واعظ عن التسرع في التكفير لشدة حرمته، لأن حكم التكفير للمسلم الذي لم يصنع ما يوجبه فهو حرام تحريما قطعيا للأدلة الدالة على ذلك من الكتاب والسنة، فقد روى البخاري في كتاب الأدب من صحيحه، الباب رقم(44) باب ما ينهى عن السباب واللعن، وها أنقل لكم حديث ثابت بن ضحاك، وكان من أصحاب الشجرة حدّثه أن رسول الله (ﷺ) قال: وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ في الدُّنْيا عُذّ بَ بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ)[203]، (وقوله بشيء أعم مما وقع، وفي رواية مسلم وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ: بحديدة)[204]، وعجبا لأ مر المسلم أن يكفر أخيه المسلم ولم يصنع هذا المسلم المظلوم ما يوجبه هذا النوع من القذف، ولكن هذا مع الأسف الشديد لما أصاب الأمة الإسلامية بهذا المرض الخطير، مرض: التكفير، وفساد سفك الدماء، يقال أن التأريخ يعيد نفسه، وها قد عاد الخوارج بثوب جديد، وإسم جديد، ولكن أهدافهم اليوم كأد افهم بالأمس، وهم بالأمس حملهم على قتل خيار المؤمنين و خلفاء الراشدين(عثمان- وعلي) عليهما السلام، قتلوا هما: غيلة، لم يفعلوا ذلك إلاّ بعد أن حكموا عليهما وعلى من تابعهما بالتكفير عليهم، وهما من العشرة المبشرين

بالجنة، حجتهم لأنهم إر تكبوا كبيرة ومرتكب الكبيرة كافر عندهم، وفي زماننا هذا بنفس العمل والعقيدة، قاموا بقتل المسلمين، والمستأمنين[205]، واستحلوا سفك دمائهم، وإزهاق أرواحهم، وإتلاف أموالهم، وإشاعة الرعب بينهم بإسم الإسلام، وشوهوا سمعة الإسلام عند غير المسلمين، ولكن خوارج اليوم بإ سم آخر: (داعش)، وما أشبه اليوم بالبا رحة، واليوم أيضا يواجهون البشرية هجمة شرسة، وهم أعداء الحضارة والتطور، وإعداء كرامة البشرية أجمع، كما نسمع و نشاهد على شاشة التلفذة على صاحات المعارك في العالم، وفي العراق الذي نحن نعيش فيه نشاهد أكثر فأكثر من قتل الأبرياء وسفك الدماء، وهدم المساكن والمداس والمستشفيات، والجوامع والحسينيات ودور العبادة والكنائس، وتدمير القرى وتشتيت شمل أهلهم، لولا فضل الرزاق على أهل العراق وجعل الله تعالى صواعد شبابنا وأولادنا سد امنيعا لهجما تهم القذرة، لقد مزقونا شر ممزق، وكفرونا وحللوا دمائنا ود فنا أحياء، بأيد ما يسمى(داعش)، (داعش) اليوم خوارج الأمس ، عملهم عمل الخوارج بنفس المنهج، ونحن نقول اليوم كما قال الشوكاني بألأمسي في حق الخوارج، ونحن نقول في حق (داعش) اليوم خوارج، إرها بين ، تكفيرين، بأعمالهم السيئة وعقائدهم الباطلة، وأفكارهم الفاسدة[206]، أين هؤلاء من حديث عبد الله بن عمررضي الله تعالى عنهما، أن النبي (ﷺ) قام عام حجة الوداع، فقال (ﷺ): (فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ »[207]. ثَلاَثًا وقال (ﷺ): (وَيْحَكُمْ أَوْ وَيْلَكُمْ لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)[208] .أين المخالفين؟! من أقول نبينا الأكرم (ﷺ): (لاَ يَزَالُ الْمَرْءُ فِى فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا)[209]. والحديث عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قال إبن العربي: الفسحة في الدين سعة الأعمال الصالحة، إذا جاء القتل ضاقت[210]. وقال(ﷺ): (مَنْ مَرَّ في شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنا أ وْأَسْوَاقِنَا ، وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ ، أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَ [211]،بكَفّه ؛ أنْ يُصِيبَ أحَداً مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْء)[212].وهذه الأحاديث تدل دلالة واضحة على حرمة دم المسلم بغير حق ، ولشدة حرمة ذلكم الدّم يقول النبي الأكرم (ﷺ) نقلاَ عن اِبْنِ عُمَرَ رِضَيَ اَللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَسولُ اَللَّهِ (ﷺ): (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا اَلسِّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا)[213].وقال الحافظ: معنى: (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا اَلسِّلَاحَ) أي: حمل السلاح على المسلمين لقتالهم به بدون حق، لما في ذلك من تخويفهم، وإدخال الرعب في قلوبهم وفي صفوفهم[214]. وقال(ﷺ): (إذا وجه الرجل سيفه إلى أخيه المسلم ليقتله لعنته الملائكة حتى يشيمه عنه)[215]،عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ﷺ) : لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع من يده فيقع فيمن يناول) [216]، وهذه الأحاديث تدل دلالة واضحة من النهي عن النبي الأكرم

(ﷺ) أن يشير المسلم إلى أخيه بالسلاح فقط فكيف بقتله؟! وقَالَ(ﷺ): (مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا)[217]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ اَلنَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ:(مَنْ خَرَجَ عَنْ اَلطَّاعَةِ، وَفَارَقَ اَلْجَمَاعَةَ، وَمَاتَ، فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ)[218]،

المطلب الخامس : حكم تكفير أهل القبلة عند بعض من علماء السنة والشيعة مع إختلا ف فرقهم ومذاهبهم من حيث النصوص:

ومن الأصول المقررة عند أهل السنة والجماعة ، الأصل في الإسلام عدم تكفير مرتكب المعصية من أهل القبلة ، وإن كان من أهل الأهواء، أو من أهل المعاص بذنب، مالم يكذب بشيء مما جاء به الرسول الأكرم (ﷺ)، وما لم يستحلها، هذا هو مذهب جميع أهل السنة والجماعة، سلفا وخلفا[219]. وقال الإمام على بن أبي طالب عليه السلام: (أحصد الشرك من صدر غيرك بقلعه من صدرك)[220] وقال شارح الطحاوية: "والمراد بقوله: (أهل قبلتنا) من يدعي الإسلام ويستقبل الكعبة، وإن كان من أهل الأهواء أو من أهل المعاصي، ما لم يكذب بشيء مما جاء به الرسول"(ﷺ)[221]. وقال النووي رحمه الله تعالى: (إعلم أن مذهب أهل الحق، لايكفر أحد من أهل القبلة، ولايكفر أهل الأهواء والبدع)[222] . وقال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في الفقه، الأكبر: ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب، وإن كانت كبيرة وإذا لم يستحلوها، ولا نزيل عنه إسم الإيمان، ونسميه مؤمن حقيقة، ويجوز أن يكون مؤمنا فاسقا غير كافر[223]. وقال الشير بيني في المغني: وهو يتحدث عن موارد التكفير بقوله: (أو حلل محرما بالإجماع) وقال إبن دقيق العيد: الحق أن المسائل الإ جماعية نصحبها التواتر كالصلاة، كفر منكرها، لمخالفة التواتر لا لمخالفة الإجماع، ولم يصحبها التواتر لا يكفر[224]. وقال بعض علماء الشافعية رحمهم الله تعالى: أن الكلام فيما يكفر به، ومالا يكفر به وليس هو بأمر هين، لأن تكفيرا لناس لا يجوز بما يجازف فيه، وأسرع الناس إلى تكفير الخوارج ، ثم المعتزلة[225]. وقال أبو حسن الأشعري: في كتابه الإ بانه: وندين بأن لا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب يرتكبه مالم يستحله، كالزنا، والسرقة، وشرب الخمر وهكذا...، مالم يستحلها لا نكفره[226]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: " الكفر حكم شرعي متلقى عن صاحب الشريعة، والعقل قد يُعلم به صواب القول وخطؤه، وليس كل ما كان خطأً في العقل، يكون كفراً في الشرع، كما أنه ليس كل ما كان صواباً في العقل، تجب في الشرع معرفته"[227]. وقال الإمام الغزالي رضي الله عنه: (إن الخيلاف والتحزب هو الذي حمل سيوف بعض المسلمين على بعض، وحلل دمائهم، وأعراضهم ،وحرف الكتاب والسنة ثم صيرهم كالعدم بسد باب الإجتهاد– وقال: أنا لست بمعتزي لي، ولا أشعري، ولا أرضى بغير الانتساب إلى الإسلام، وصاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام وأعد الجميع

إخوانا، وأحسبهم على الحق أعوانا) [228]. يقول العلامة المغفور له الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي: (إنني من أكثر الناس تتبعا لهذا الذي يجري، من التلاعب بمعاني القرآن وأحكامه، وطمس الوقائع التأريخية المتمثلة في أسمى مظاهرا لتعايش المسيحي الإسلامي، في كنف الحكم الإسلامي، هذا الذي يجري على أيد أوالسن فئات من ذوي اللحى الطويلة والجلابيب القصيرة، مع سعيها إلى تقطيع صلة القربى بين المسلمين والمسيحين فوق أوطاننا المشتركة[229]. وقال الشيخ صالح الفواز: التكفير حال الخوارج في كل وقت، فمن تبنى هذا المذهب وكفر المسلمين، وكفر حكام المسلمين، أو كفر علماء المسلمين فإنه من هذه الطائفة الضالة يجب قتالهم، لكن بعد أن يدعوا إلى الرجوع إلى الحق فإن أصروا فإنهم يقاتلون كما قاتلهم على بن أبي طالب عليه السلام، ومن جاء بعده من أولات المسلمين[230]. وقال الشيخ صالح بن عثيمين حول التكفير: هؤلاء التكفير ون ورثة الخوارج[231]. وقد إستدل الشيخ الأنصاري:وهومن علماء الإمامية،قال ما خلاصته:إن الإسلام عرفا وشرعا عبارة عن التدين بهذاالدين الخالص الذي يراد منه مجموع حدودشرعية منجزة على العباد،كم يدل عليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [232]. فمن خرج من ذلك ولم يتدين به كان كافرا غير مسلم، سواء لم يتدين به أصلا، أو تدين ببعضه دون بعض قيل لأمير المؤمنين علي عليه السلام: من شهد أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مؤمنا؟ قال : فأين الفرائض؟. وقال الكناني: قال الإمام: لو كان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صوم، ولا صلاة، ولا حلال، و لاحرام[233]. وقال محمد بن مسلم في صحيحه: سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: كل شيء يجره الإقرار والتسليم فهو الإيمان، وكل شيء يجره الإنكار والجحود فهو الكافر[234]. وقال عبد الله بن سنان : سألت أبا عبد الله عليه السلام: فقال: من إرتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الإسلام، وعذب أشد العذاب، وإن كان معترفا أنها ذنب ومات عليها، أخرجه من الإيمان، ولم يخرجه من الإسلام، وكان عذابه أهون من عذاب الأول[235]. والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين. أما بعد: أن الرسالات السماوية نا دت بوحدة الإنسان مع أخيه الإنسان مهما كان لونه ووجهة نظره، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[236]وقال ((صلى الله عليه وآله وسلم):(كُلُّكُمْ بَنُو آدَم وَآدَم مِنْ تُرَاب لَيَنْتَهِيَنَّ قَوْم يَفْخَرُونَ بِآبَائِهِمْ)[237]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾ [238] إذاً فالدستور الإلهي؛ والوضعي يدعون إلى المحبة والتعاون والتعايش، وحسن الجوار، وتبادل الحضاري، بسلام وأمان، لأن دين الإسلام هو دين السلام والأمان كما

نفهم من الآيات البينات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [239].ولذلك فإن الفتاوى التكفيرية الدينية أو السياسية ماهي إلا حالات سلبية لا دينية بل مارقة للأديان السماوية أجمع، وحقوق الإنسان المتفق عليها عالمياً، وأقول بدون تردد في القول: إن أصحاب الدعوات التكفيرية الدينية لا يمثلون منبع دينهم ولا طوائفهم، ولا مذهبهم، بل يمثلون أنفسهم فقط، وأن موضوع التكفير من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في حياة المسلم فردا ومجتمعا. لأن مصير الكفر النهائي إلى النار، ولا أحد من الناس يتمنون النار والدخول فيها. وقد بعث الله الأنبياء والرسل لتحذير الناس منه. النتائج: أجمعت النتائج في النقاط التالية:

أولا: التكفير مصدر كفر في أصله اللغوي الستر والتغطية ثم اشتق من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي وهو كما قال ابن القيم: وهو الجحد.

ثانياً: التكفير ليس بأمر هين بل هي أمر عظيم وقضية كبيرة لتشويه سومعة المقابل ومهلكة، لطرف من الطرفين ولا ينبغي للمسلم أن يتساهل فيه أو يستصغر أمره.

ثالثاً: وعلى الفرد المسلم أن يعلم الشر كما ينبغي عليه أن يعلم الخير، لأن من لا يعرف الشر لا يأمن من الوقوع فيه، وبمعرفته يتمكن المسلم من اجتنابه والابتعاد عنه كما قال أبو فراس الحمداني:

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه[240]

وإن أخطر الشر هو الكفر والتكفير، ينبغي للمسلم أن لا يتساهل في أمر الكفر، لأن خطره عظيم. وعلى الآباء يحذر أولادهم من الفاظ الشنيعة وبالأخص استعمال كلمة: اللعن والتكفير، أسوة بأدب الأنبياء والمرسلين، ومن الصلحاء كما نفهم من قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [241]، وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نقلا عن الإمام جعفر الصادق عليهما السلام قال: (فلا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب)[242]، بمعنى لا يلعن بعضكم بعضا ولا يرتد بعضكم الآخرين وهذا أمر خطير في الإسلام والله تعالى يقول: ﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [243] .

رابعاً: ما علقت على جميع الآيات التي ذكرتها في البحث لأن في بعض الآيات من الجلاء والبيان والبلاغة والفصاحة ما يغني عن كل تعليق وشرح وتوضيح؛ والآيات التي كتبت فيها لكنها لاتزال تحتاج إلى مزيد وبيان وتوضيح أكثر، ولامكن تحقيق ذلك في هذا البحث المتواضع، الا بكتابة رسالة كبيرة الحجم والمستوى.

خامساً: وما دونت في البحث كل الآيات المتعلقة بالموضوع خوفا عن ضيق المجال .

سادساً: عزوت الآيات إلى سورها مع بيان رقم الآية.

سابعاً: إلتزمت بتخريج الأحاديث أصوليا من المصادر.

ثامناً: نقلت الآيات كاملة في كثير من المواضيع وذلك لتبادر الذهن إلى المعنى المطلوب، خلافا لما قام به علماء النحو والصرف والبلاغة، لأنهم بحاجة إلى محل الشاهد دون النظر إلى المعنى. واكتفيت بهذا القدر لضيق الوقت، وأتمنى أن يرجع أمتنا الإسلامية إلى التعايش والوحدة والتعاون والتكاتف حتى نبني مجتمعا في ظل الأخوة والوحدة تحت راية كلام الله ﷻ وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، لا راية الأحزاب والسياسيين اليوم، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

(1) سورة التغابن: 2-3.

(2) سورة فصلت: 41-42.

(3) سورة الزلزلة: 7-8

(4) الأربعون حديثا للآجري 1 / 11 المؤلف : الآجر ي ، مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث ، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.والسنة لابن أبي عاصم - 3 / 436 مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث ، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع. ومعالم التنزيل المشهور بتفسير البغو ي 325/7، لمؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى 516هـ ، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة : الرابعة ، 1417 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء : 8 ، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ، والصفحات مذيلة بحواشي المحققين .

(5) المعجم الأوسط - الطبراني 267/1، المؤلف : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ،الناشر : دار الحرمين - القاهرة ، 1415 ،تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، عدد الأجزاء : 10 ،لم يرو هذا الحديث عن الوليد بن قيس السكوني وهو أبو شجاع بن الوليد إلا محمد بن طلحة وقد رواه شعبة والحسن بن عبيد الله النخعي ومحمد بن جحادة وعمرو بن قيس الملائي عن الحر بن الصباح.

(6) شرح رياض الصالحين - 1 / 1083 المؤلف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : 1421هـ) مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث النبوي> [ملاحظات] 1- الكتاب مكتمل2 - مفهرس على الكتب والأبواب 3- مرقم آليا غير موافق للمطبوع.

(7) سورة النجم: 3-4.

(8) سورة الحاقة: 44-48.

(9) لسان العرب 12/ 123، إبن منظور ، ت 630- 711هـــ محمد بن مكرم ،الأنصاري ،ط3، بيروت، دار أحياء التراث العبي، للطباعة والنشر والتوزيع، سنة الطبع 1419هـ- 1999م.

(10) شذ العرف في فن الصرف /239، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق، محمد بن زيد، المكتبة التوفيقية.

(11) لسان العرب 118/12

(12) سورة النساء: 48

(13) سورة البقرة: 6

(14) سورة البقرة: 89

(15) مسند أحمد المتوفى سنة 240هـ الحديث عن أبي هريرة، أخرجه أحمد (47/2 ، رقم 5077) ، والبخاري المتوفى سنة 256هـ، (2263/5 ، رقم 5752) . و(2264/5 ، رقم 5753) على تراجم أبواب البخاري، الاسكندري، ناصرالدين أحمد بن محمد ، ت 683هـ- 1284م، تحقيق صلاح الدين مقبول، مكتبة المعلا، حديث ابن عمر: والترمذى المتوفى سنة 279هـ (22/5 ، رقم 2637) وقال : حسن صحيح غريب . وللحديث أطراف أخرى منها : "أيما رجل مسلم أكفر" ، "أيما امرئ قال لأخيه" جامع الأحاديث – 3 / 392 جلا ل الدين السيوطي. المتوفى سنة 911هـ، حديث أبى هريرة.

(16) قاموس المحيط للفيروز آبادي ، باب الراء فصل الكاف/248، تحقيق :د يحى مراد ،مؤسسة المختار ، ط2، 1431هـ 2010م

(17)العقيدة الإسلامية ومذاهبها /710، قحطان عبدالرحمن الدوري، طبعة مزيدة ومنقحة ، سنة الطبع 1433هـ-2012م، لبنان.

(18) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 764أحمد بم محمد بن علي الفيومي المقري ،المتوفى سنة 770هـ- 1368م.

(19) الكليات للكفوي: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي المتوفى سنة 1094هـ- 1683م.

(20) كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم / 1368محمد أعلى بن علي بن قاضي محمد حامد الفاروقي الحنفي التهانوي ، كان حيا سنة 1158هـ.

(21) الكليات للكفوي 764

(22) المصدران السابقان.

(23) المعالم الدينية في العقائد الإسلامية /118 للإمام يحيى بن حمزة ، بن علي بن إبراهين الحسيني العلوي الزبيدي المتوفى سنة 749هـ- 1344م.

(24)مجموع فتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، ط3 (دار الوفاء 2005م) 335/12، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن الخضر بن تيمية الحراني الحنبلي، أبو العباس، شيخ الاسلام. ولد يوم الإثنين في العاشر من ربيع الأول عام 661 في حران مات معتقلا بقلعة دمشق، عام 728هـ (ابن رجب الحنبلي، مصدر سابق 493/4)

(25) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي فخر الدين الرازي القرشي من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفي في هراة سنة 606 هـ. (طبقات المفسرين، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ط 1 (القاهرة: مكتبة وهبة 1396 هـ) 100/1

(26) مفاتيح الغيب من القرآن الكريم، المشهور بتفسير الكبير الرازي، محمد بن عمر، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية 1421هـ) 35/2

(27) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء ، إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله الصنهاجي القرافي انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك، توفي رحمه الله بدير الطين في جمادى الآخرة عام 684 هـ ودفن بالقرافة. (ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، (القاهرة: دار التراث) ص 236

(28) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مصدر سابق 421/2

[29] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري ولد بقرطبة من بلاد الأندلس يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. توفي سنة 456 هـ (ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، (بيروت: دار صادر 1994م) 325/3

[30] الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن حزم، ط1 (القاهرة: دار الحديث 1404هـ) 49/1

[31] هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى السبكي الشافعي الأصولي اللغوي البياني الجدلي الخلافي النظار الأنصاري الخزرجي . ولد بسبك من أعمال الشرقية في مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين و ستمائة ، وتوفي في جمادى الآخرة بمصر سنة ست وخمسين وسبعمائة. (ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، طبقات الشافعية ، ط1 (حيدر آباد –الهند: دائرة المعارف العثمانية 1399–1979م) 47/3

[32] السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي، فتاوى السبكي، ط1 (بيروت: دار المعرفة 1356 هـ) 586/2

[33] محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن المنصور بن الوزير ولد سنة 775 بهجرة الظهراوين فأخذ عن غيرهما ثم رحل إلى مكة فقرأ على العلامة محمد بن ظهيرة وغيره، توفي سنة 840هـ. (الحبشي، عبد الله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ط1 (أبوظبي: المجمع الثقافي 1425هـ/2004 م) 133/1

[34] العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2 (بيروت: مؤسسة الرسالة 1412 هـ – 1992 م) 158/4.

[35] عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر بن حمد آل سعدي من نواصر بني تميم، أمه من آل عثيمين. توفيت أمه وله من العمر أربع سنين وتوفي والده ناصر وعمره سبع سنين فعاش يتيم الأبوين، ولد بعنيزة سنة 1307هـ وتوفي بها سنة 1376 هـ، (القاضي، محمد ابن عثمان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، الإرشاد إلى معرفة الأحكام، ط1 (الدمام: دار الذخائر 1999م) ص20، روضة الناظرين ، ط1، (الرياض: مطبعة الحلبي 1400هـ – 1980م) 219/1

[36] الإرشاد إلى معرفة الأحكام، لسعدي، عبد الرحمن بن ناصر، ط1 (الدمام: دار الذخائر 1999 م) ص203

[37] سورة البقرة: 161

[38] تفسير المنتخب – 1 / 38 المؤلف : لجنة من علماء الأزهر ،مصدر الكتاب : موقع التفاسير> الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.

[39] سورة الأنفال: 52.

[40] التفسير الميسر – 3 / 220المؤلف : عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،عدد الأجزاء : 1 ، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف> الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع .

[41] سورة إبراهيم: 7.

[42] سورة الكهف: 103–106.

[43] سورة البقرة: 256.

[44] سورة النساء: 94.

[45] سورة المائدة: 48

(46) إتحاف الخيرة المهرة – 5 / 522 بزوائد المسانيد العشرة ،المؤلف : أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، البخاري 285/4

(47) سورة الرحمن: 60.

(48) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – 2 / 102 لمؤلف : الملا على القاري ،المصدر : موقع المشكاة الإسلامية.

(49) شعب الإيمان – 7 / 132 المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَ وْج ِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : 458هـ) ،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند ،: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، ط1، 1423هـ – 2003م، عدد الأجزاء : 14 (13 ، ومجلد للفهارس) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو ضمن خدمة تخريج الأحاديث] و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – 3 / 699المؤلف : علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى : 975هـ) ،لمحقق : بكري حياني – صفوة السقا ،الناشر : مؤسسة الرسالة ،الطبعة : الطبعة الخامسة ،1401هـ/1981م ،مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي ، ويمكن الانتقال بالجزء والصفحة أو رقم الحديث]

(50) سورة الحجرات: 49/ ١٣

(51) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – 2 / 42 طب عن العداء بن خالد ،وذكر أبو زكريا بن مندة: أنه آخر من مات من الصحابة . تهذيب التهذيب لابن حجر [164/7]

(52) ينظر: شرح رياض الصالحين – 1 / 9 المؤلف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : 1421هـ) مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث النبوي ،[ملاحظات] 1 – الكتاب مكتمل 2 – مفهرس على الكتب والأبواب3 – مرقم آليا غير موافق للمطبوع، ينظر ::فيض القدير – 6 / 353 ،الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الاولى 1415 ه – 1994 م ،[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

(53)أخرجه أحمد (169/2 ، رقم 6581) و البخا ر ى (13/1 ، رقم 12) ، ومسلم (65/1 ، رقم 39) ، وابن ماجه (1083/2 ، رقم 3253) .ا وأبو داود ،(350/4 ، رقم 5194) ، والنسا ئى فى الكبرى (531/6 ، رقم 11731) و جامع الأحاديث – 11 / 278، المؤلف : جلال الدين السيوطي.

(54) إتحاف الخيرة المهرة – 5 / 436 بزوائد المسانيد العشرة، لمؤلف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري

(55) مجموعة من الذهب في أمول الز كات. مسند أحمد – 22 / 382.

(56) الصناديد : جمع صنديد وهو كل عظيم شريف رئيس متغلب ،وبمعنى آخر: الصناديد : سادة الناس ، وزعماؤهم ، وعظماؤهم ، وأشرافهم ، الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق الصنعاني – 1 / 155،مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.

(57) الضئضئ : بمعنى: النسل ، من سلالة هؤلاء. ا هامش على: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم 110/3وقد يأتي التفصيل المصدر في تخريج الحديث رقم:(53)

(58) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: 3 / ص 110 ، برقم:(2448)المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،المحقق : ،الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ــ بيروت. والتحذير من الغو في التكفير23/2،حماد عبد الجليل البريدي، رجعه د عمر بن عبد العزيز القرشي، دار إبن رجب القاهرة، ط1، 1427هـــ 2006م، ،عدد الأجزاء : ثمانية أجزاء في أربع مجلدات،

[ملاحظات بخصوص الكتاب] 1- الكتاب مشكول ،2- موافق للمطبوع كاملاً بحمد الله ،3 – معنون ، 4- غير مقابل ، 5- الأحاديث مشكلة وفقاً لترقيم جمعية المكنز وإلا فالكتاب يخلو من ترقيم الأحاديث ،لا تنسونا من الدعاء، فريق عمل الطيماوي. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ ُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ برقم:(1614)،و برقم:(3344). والسنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي – (7 / 18 ،المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ،مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، المحقق : ،الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ،الطبعة : الطبعة : الأولى ــ 1344 هــ ،عدد الأجزاء : 10، مصدر الكتاب : موقع وزارة الأوقاف المصرية وقد أشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي [ملاحظات بخصوص الكتاب]1- مشكول. 2- موافق للمطبوع كاملا بحمد الله ، 3- معنون ، 4-غير مقابل ،لا تنسونا من الدعاء... فريق عمل الطيماوي.

(59) الخوارج جمع خارجة، وسموا بذلك لخروجهم عن الدين و خروجهم على خيار المسلمين، وكان أول خروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في مسألة التحكيم. ينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي/75، والملل والنحل للشهر ستاني: 115/1 -117.

(60) سورة الأنعام: 57.

(61) قصة المناظرة أخرجها النسائي في الخصا ئص: ص:(195) وعبد الرزاق:(157/1وا لحاكم 150/2.

(62) ينظر: مجموع الرسائل رسالة رقم:(4) ص/91.

(63) جامع الأحاديث 24 / 88لمؤلف : جلال الدين السيوطي ،أخرجه الطبرانى فى الكبير كما فى مجمع الزوائد (235/6) . وأخرجه أيضًا : فى الأوسط (69/4 ، رقم 3634) قال الهيثمى (235/6) : فيه عمر بن أبى عائشة . وابن أبى عاصم (599/2 ، رقم 1329) . قال الذهبى فى الميزان (251/5 ، ترجمة 6160): منكر

(64) صحيح مسلم بشرح النووي: 170/7.

(65) مجموع الفتاوى 512/28 – 518.

(66) أخرجه أحمد في مسنده 253/5 من طريق عبد الرزاق

(67) يمرقون : يخرجون ،وفي الحديث لعلي عليه السلام [أُمِرْتُ بقتال المارِقين] يعني الخوارجَ ،النهاية في غريب الحديث والأثر والأثر – 4 / 678 ابن الأثير]المؤلف : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري الناشر : المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هــ - 1979م ،تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، عدد الأجزاء : 5 ،مصدر الكتاب : برنامج المحدث المجاني[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

(68) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان – 1 / 311 ،المؤلف : محمد فؤاد عبد الباقى ،مصدر الكتاب : موقع مكتبة مشكاة ، ترقيم صفحات الكتب مطابقة للمطبوع ،وهذا حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه

(69) مجموع الرسائل: رسالة رقم:(4) ص/107.

(70) إتحاف الخيرة المهرة 4 / 223 بزوائد المسانيد العشرة ،المؤلف : أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري.

(71) جامع العلوم والحكم ابن رجب الحنبلي 1 / 131 ،المؤلف : أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ،الناشر : دار المعرفة – بيروت ، ط1، 1408هــ.

(72) سورة العنكبوت 65.

(73) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب {لا تبديل لخلق الله} 535/11 رقم الحديث 4775، وصحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة 52/8 رقم الحديث: 6926.

(74) سورة المائدة 17
(75) سورة التوبة 30
(76) سورة نوح 23
(77) سورة الأنبياء 52-53
(78) سورة النازعات 23- 26
(79) سورة الحشر: 7
(80) سورة آل عمران: 32
(81) سورة النساء: 59
(82) سورة الأنفال: 20-22.
(83) سورة النور 54.
(84) سورة محمد: 33-34.
(85) سورة الأحزاب 40
(86) سورة التوبة: 24
(87) سورة الكوثر 3
(88) سورة البقرة 2-4
(89) سورة الحج: 5
(90) سورة الكهف 35-37
(91) أضواء البيان، مصدر سابق277/3 الشنقيطي
(92) سورة يس: 52.
(93) سورة النجم: 1-4
(94) سورة الحاقة: 44-48.
(95) سورة النساء: 59.
(96) سورة يونس 104.
(97) سورة الحجرات 15.
(98) سورة المائدة 17.
(99) صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب من لقى الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار 41/1 رقم الحديث 147
(100) سورة المائدة 72.
(101) سورة المائدة 73.
(102) سورة المؤمنون: 117.
(103) سورة الإسراء: 22.
(104) سورة الإسراء: 39.
(105) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا ، 21/11 رقم الحديث: 4497
(106) سورة التوبة 65-66.
(107)صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان 18/1 رقم الحديث 14

[108] ينظر: إرواء الغليل، الألباني، محمد ناصر الدين، ط2 (بيروت: المكتب الإسلامي 1405 – 1985) 92/5

[109] سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب الحكم فيمن سب النبي 226/4 رقم الحديث: 4363. قال الألباني: وإسناده صحيح على شرط مسلم (الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل، ط2(بيروت: المكتب الإسلامي 1405هـ/1985م) 92/5)

[110] مجموع ابن تيمية، مصدر سابق 513/1

[111] فتاوى السبكي، مصدر سابق 573/2

[112] سورة النساء 150.

[113] القاضي عياض، مصدر سابق 1097/2

[114] سورة التوبة 100.

[115] صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو كنت متخذا خليلا 1343/3 رقم الحديث: 3470

[116] السبكي، مصدر سابق 575/2

[117] سورة الأعراف 144.

[118] سورة البقرة 257.

[119] سورة البقرة 102.

[120] الشنقيطي، مصدر سابق، 41/4

[121] أحكام القرآن، الجصاص، أحمد بن علي، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ط 1 (بيروت: دار إحياء التراث العربي 1405 هـ) 51/1

[122] المغنابن قدامة المقدسي، عبدالله بن أحمد، ي، ط1 (بيروت: دار الفكر 1405 هـ) 104/10

[123] سورة المائدة 5/ 45

[124] الشنقيطي، مصدر سابق 50/4

[125] يحيى بن شرف بن حسن بن حسين محيي الدين أبو زكريا النووي ثم الدمشقي الشافعي العلامة شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه ولد بنوى سنة إحدى وثلاثين وستمائة قدم دمشق سنة تسع وأربعين وقد حفظ القرآن اعتنى بالتصنيف فجمع شيئا كثيرا منها ما أكمله ومنها ما لم يكمله توفي في ليلة أربع وعشرين من رجب سنة 676هـ بنوى ودفن هناك رحمه الله .

[126] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، ط1 (الجيزة: دار هجر 1417هـ – 1997 م) 539/17

[127] سورة المائدة 89

[128] سورة المائدة: 89

[129] سورة المجادلة 3

[130] سورة النساء 92

[131] سورة المجادلة 4

[132] سورة المائدة 89

[133] سورة المائدة 45

[134] سورة التحريم 8

[135] سورة آل عمران 193

(136) سورة المائدة 17
(137) سورة المائدة 44
(138) سورة محمد 2
(139) سورة المائدة 65
(140) سورة البقرة 271
(141) سورة الزمر 33 – 35
(142) سورة الفتح 48/ 4 – 5
(143) سورة التحريم 66/ 8
(144) سورة آل عمران 3/ 195
(145) سورة المائدة 5/ 12
(146) سورة آل عمران 3/ 101
(147) سورة العنكبوت 25/29
(148) سورة إبراهيم 22/14
(149) سورة الروم 44/30
(150) الخطيب، زكريا أبو عبد الله ، التكفير أخطاره وضوابطه بحث تخرج، الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية فرنسا – شاتو شينون– عام 2003 م/ 1424هـ
(151) سورة النمل 27/ 40
(152) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، ولد سنة 224 هـ، أخذ فقه الشافعي عن الربيع المرادي ، والحسن الزعفراني، قال الخطيب : استوطن الطبري بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته، وكان أحد أئمة العلماء توفي سنة 310 هـ (ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط1 (بيروت: دار البشائر الإسلامية 1992 م) 106/1
(153) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط 1(بيروت: مؤسسة الرسالة 1420هـ/2000م) 468/19
(154) سورة الفرا لفرقان 50/25
(155) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي) الطبعة والسنة غير متوفرة 291/3
(156) سورة البقرة 152/2
(157) الطبري ، مصدر سابق 212/3
(158) سورة الشعراء 26/ 19
(159) تفسير القرآن العظيم، بن كثير، إسماعيل بن عمر، الطبعة الجديدة، (بيروت: دار الفكر 1414 هـ/ 1994م) 403/3
(160) سورة إبراهيم 7
(161) ابن كثير، مصدر سابق 637/2
(162) سورة الروم 44
(163) سورة الروم 45
(164) الطبري، مصدر سابق 111/20

(165) سورة البقرة 276
(166) الطبري، مصدر سابق 21/6
(167) سورة الفاتحة 1-5
(168) سورة الناس 1 – 3
(169) سورة الحجر: 30-31
(170) سورة ص: 73-78.
(171) سورة نوح: 5-9
(172) سورة المؤمنون 117
(173) سورة المائدة 73
(174) سورة البقرة 258
(175) سورة البقرة 89
(176) سورة النمل 14
(177) سورة التوبة 65 – 66
(178) سورة النساء 150 – 151
(179) سورة الأحقاف 3
(180) سورة آل عمران 32
(181) سورة ق 2-3.
(182) سورة التوبة 37
(183) سورة البقرة 91
(184) سورة المائدة 44
(185) الشنقيطي، مصد ر سابق 405/1
(186) مستدرك الحاكم، كتاب التفسير، تفسر سورة المائدة، 324/2 رقم الحديث: 3219، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة 71/7
(187) الشنقيطي، مصدر سابق 405/1
(188) مدارج السالكين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط4 (بيروت: دار الكتاب العربي 1393 هـ) 336/1
(189) سورة البينة: 5.
(190) سورة الحجرات: 10.
(191) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – 7 / 471،تأليف محمد أمين بن محمد المختار ا لجكني، الشنقيطي، الموريتاني، المالكي الأفريقي،(1320– 1393هـ) وتتمة التفسير لتلميذه الشيخ عطية محمد سالم، أعتني بها الشيخ صلاح الدين العلايلي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ–1996م. ومختصر الشمائل – الترمذي]المؤلف: أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي صاحب السنن ، الناشر : المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن، تحقيق: اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني ،عدد الأجزاء : 1.
(192) سورة الأحزاب: 5.
(193) رواه البخاري ومسلم .أخرجه البخاري في: 87 كتاب الديات: 6 باب قوله تعالى (أن النفس بالنفس) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ،المؤلف : محمد فؤاد عبد الباقى ،مصدر الكتاب : موقع مكتبة مشكاة ،

ترقيم صفحات الكتب مطابقة للمطبوع . وكتاب: التحفة الربانية شرح الأربعين النووية – (15 / 1) ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي ،تأليف ،فضيلة الشيخ العلامة / إسماعيل بن محمد الأنصاري (يرحمه الله)، الباحث في دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، وكتاب: تخريج الظلال – 1 / صحيح حديث: لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ... من حديث عبدالله بن مسعود : أخرجه البخاري برقم : 6878 ، ومسلم برقم : 1676 وأبو داود برقم : 4352 ، والترمذي برقم : 1402 ، والنسائي : 90/7، وابن ماجة برقم : 2534 ، وأحمد في المسند : 1 / 382 ، 428 ، 444 ، 465 ، وابن أبي شيبة : (11 / 45) والبيهقي في السنن8 / 19 : والشعب : 5331. وكتاب: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان – 1 / 523 المؤلف : محمد فؤاد عبد الباقى ،مصدر الكتاب : موقع مكتبة مشكاة ،ترقيم صفحات الكتب مطابقة للمطبوع.

(194) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – 1 / 95 المؤلف : علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى : 975هـ) ،المحقق : بكري حياني – صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، ط5 ، 1401هـ/1981م ،مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية> [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي ، ويمكن الانتقال بالجزء والصفحة أو رقم الحديث]

(195) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – 1 / 150

(196) المصدر السابق نفسه– 1 / 150

(197) مجموع الفتاوى 90/20

(198) الخوارج: جمع خارجة وس مّوا بذ ا لك لخروجهم عن الدين أوخرو جهم على خيار المسلمين على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، في أمر التحكيم، فإ جتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة ، فكفروا عليا، فقاتلهم علي بالنهروان مقاتلة شديدة ما إنفلت منهم الا أقل من عشرة ، فإنهزم إثنان منهم إلى عمان ، وإثنان إلى كرمان، وإثنان الى سجستان، وإثنان إلى الجزيرة' وواحد إلى تلمورون باليمن، ذلك ما كفرهم علي. ينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي/75، والملل والنحل للشهر ستاني 115/1–117

(199) السبل الحرار 578/4

(200) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم – 2 / 197 تأليف: محمد بن فتوح الحميدي ،عدد الأجزاء / 4 دار ابن حزم – لبنان/ بيروت – 1423هـ – 2002م ، تحقيق : د. علي حسين البواب. في معجم ابن عساكر – 2 / 209 هذا حديث صحيح .

(201) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم 2 / 197

(202) متن عمدة الأحكام 1 / 111وكذالك مسند الصحابة في الكتب التسعة 34 / 94

(203) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان – 1 / 33 وموسوعة التخريج 1 / 20571 ،طبراني في معجمه الكبير 2/ 75 حديث رقم: 1337

(204) فتح الباري شرح صحيح البخاري – ابن حجر 11 / 539 ،المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، 1379 ،تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،عدد الأجزاء :

(205) المعاهد : الذي بينك وبينه عهد وميثاق واتفاق ملزم بالأمان، الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي – 3 / 198، المؤلف: أبو يعلى الخليلي ،مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث ،الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.

(206) ينظر: مع نوع من التغير والإضافة ،:كل من: مجموع الرسائل، رسالة رقم:(4)/104، وينظر: الحكم وقضية تكفير المسلم/88، سالم البهنا وي،ط/4، 1415هـــ 1999م ، دار الوفاء.

(207) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي – 6 / 91 ،المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ،مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني المحقق : ،الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ،الطبعة : الطبعة : الأولى ــ 1344 هـ ،عدد الأجزاء : 10 ،مصدر الكتاب : موقع وزارة الأوقاف المصرية وقد أشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي ، [ملاحظات بخصوص الكتاب]1- مشكول. 2- موافق للمطبوع كاملا بحمد الله 3- معنون 4- غير مقابل ،لا تنسونا من الدعاء، فريق عمل الطيماوي.

(208) المصدر السابق نفسه– 6 / 92 ،رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ ، برقم:(4402).

(209) المصدر السابق نفسه– 8 / 21.

(210) مجموع الرسائل رسالة رقم:(4) نقلا من فتح الباري: 233/12.

(211) أي حديدة السهم . اللسان 167/14 (نصل) .

(212) رياض الصالحين (تحقيق الدكتور الفحل) – 1 / 171) المؤلف : النووي ،المحقق : د. ماهر ياسين الفحلى، رئيس قسم الحديث – كلية العلوم الإسلامية – جامعة الأنبار(وقد جعل تحقيقه للكتاب مجانا فجزاه الله خيرا...) ،مصدر الكتاب : موقع صيد الفوائد> قام بفرسته وإعداده للشاملة: أبو أكرم الحلبي من أعضاء ملتقى أهل الحديث.. ،لا تنسونا من دعوة في ظهر الغيب .متفق عليه: أخرجه : البخاري 62/9 (7075) ، ومسلم 33/8 (2615) (124) .

(213) بلوغ المرام من أدلة الأحكام – 1 / 474 الكتاب : بُلُوغُ اَلْمَرَامِ مِنْ أَدِلَّةِ اَلْأَحْكَامِ
المؤلف : ابن حجر العسقلاني ،مصدر الكتاب : موقع مشكاة للكتب الإسلامية> [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] الحديث مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ صحيح رواه البخاري (6874)، ومسلم (98).

(214) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 31/13

(215) مسند الشاميين لطبراني– 4 / 34 ،المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ،الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الأولى ، 1405 – 1984 ،تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ،عدد الأجزاء : 4 ،مع الكتاب : أحكام المحقق على بعض الأحاديث

(216) صحيح ابن حبان – 13 / 276بترتيب ابن بلبان ،المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية ، 1414 – 1993 ،تحقيق : شعيب الأرنؤوط،عدد الأجزاء : 18 ، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأ رنؤوط عليها قال شعيب الأر نؤوط : حديث صحيح.

(217) مسند أحمد – 27 / 92 المؤلف : أحمد بن حنبل ،المحقق : شعيب الأ رنؤوط وآخرون ،الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية 1420هـ ، 1999م ،عدد الأجزاء : 50 (45+5 فهارس). ،مصدر الكتاب : موقع الإسلام ،[ملاحظات بخصوص الكتاب] 1- مشكول. 2- موافق للمطبوع كاملاً بحمد الله.3- غير معنون4- غير مقابل ،لا تنسونا من الدعاء،،، فريق عمل الطيماوي.

(218) بلوغ المرام من أدلة الأحكام – 1 / 474 أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

(219) كفاية الطالب الرباني : 82/1، أن هذا هو قول الفاكهاني. ،و شرح العقيدة الطحاوية: 426-427.والعقيدة الإسلامية ومذاهبها/716، قحطان عبد الرحمن الدوري.

(220) التكفير والتكفير المضاد/146.

(221) شرح العقيدة الطحاوية (1/ 313

(222) مسلم بشرح النووي 150/1

(223) الفقه الأكبر في شرح قول الفصل/306. ووفي شرح علي القاري/117.

(224) مغني المحتاج محمد بن الشير بيني الشافعي : 135/4.

(225) قواطع الأدلة في الأصول 483/1.، اليواقيت والجواهر للشعراني: 2 / 126 .

(226) الإبانة عن أصول الديانة / 26 ، لأبي الحسن الأشعري، قدم لها وعلق عليها وخرج أحاديثا حسن بن علي السقاف، دار الإمام النووي، عمان الأردن، ط2،1428هـ 2007 م

(227) درء تعارض العقل والنقل (1/ 242.

(228) التكفير والتكفير المضاد/147.

(229) المعارج: مجلة شهرية تصد رعن منتدى المعارج لحوار الأديان، عدد ممتاز لعام 2004، ص24-25. وينظر:التكفيروالتكفيرالمضاد/148.

(230) مجموع الرسائل، رسالة رقم 4،التكفيروبيان خطره/88،أخذه من كتاب: التكفير وضوابطه/110

(231) موقع الشيخ فالح بن نافع الحربي، مكالمة ها تفية في الجزائر للشيخ عثيمين.

(232) سورة آلعمران: 3/ ١٩

(233) أصول الكافي 33/2. وكتاب الطهارة: للشيخ الأنصاري 355/2،طبعة قديمة. وظاهرة التكفير/ 242، للعاملي.

(234) الكافي : 387/2.

(235) الكافي : 285/2 . وظاهرة التكغير /347. للعاملي،

(236) سورة الإسراء: 70.

(237) تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته – 2 / 471 المؤلف : ابن قيّم الجوزية ،مصدر الكتاب: [الكتاب مرقم آليا و غير موافق للمطبوع] الفهرسة الموضوعية وضعتها تبعا للنسخة الموجودة في المكتبة الشاملة الإصدار الأول.... ،أخوكم خالد لكحل، عضو في ملتقى أهل الحديث.

(238) سورة البقرة: 256.

(239) سورة آل عمران: 19.

(3) الحمداني، أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان، الديوان، ط2، (بيروت: دار الكتاب العربي 1414هـ) ص 352

(241) سورة لقمان: 13.

(242) بحار الأنوار للمجلسي 133/2

(243) سورة الأنفال: 46.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

1. الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري، قدم لها وعلق عليها وخرج أحاديثا حسن بن علي السقاف، دار الإمام النووي، عمان الأردن، ط2،1428هـ- 2007 م
2. إتحاف الخيرة المهرة – بزوائد المسانيد العشرة ،المؤلف : أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري.

3. أحكام القرآن، الجصاص، أحمد بن علي، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ط1 (بيروت: دار إحياء التراث العربي 1405 هـ)
4. الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن حزم، ط1 (القاهرة: دار الحديث 1404 م
5. الأربعون حديثا للآجري المؤلف: الآجري ، مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث ، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.
6. الإرشاد إلى معرفة الأحكام، لسعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر بن حمد آل سعدي من نواصر بني تميم، أمه من آل عثيمين. توفيت أمه وله من العمر أربع سنين وتوفي والده ناصر وعمره سبع سنين فعاش يتيم الأبوين، ولد بعنيزة سنة 1307هـ وتوفي بها سنة 1376 هـ، (القاضي، محمد ابن عثمان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، ط1 (الدمام: دار الذخائر 1999 م.
7. الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي – المؤلف : أبو يعلى الخليلي ،مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث ،الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.
8. إرواء الغليل، الألباني، محمد ناصر الدين، ط2 (بيروت: المكتب الإسلامي 1405 – 1985
9. أصول الكافي محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة 328–329هـ، ط1 1438هـ–2017م، دار المرتضى بيروت– لبنان.
10. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – ،تأليف محمد أمين بن محمد المختار ا لجكني، الشنقيطي، الموريتاني، المالكي الأفريقي،(1320–1393هـ)، وتتمة التفسير لتلميذه الشيخ عطية محمد سالم، أعتني بها الشيخ صلاح الدين العلايلي، دار أحياء التراث العربي،بيروت،ط1، 1417هـ–1996م.
11. بحار الأنوار الجامعة لدار أخبا رالأئمة الأطهار، تأليف: محمد باقر المجلسي، دار أحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، ط2، المصححة، سنة الطبع 1452هـ–1983م.مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان.
12. البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، ط1 (الجيزة: دار هجر 1417هـ – 1997 م.
13. بلوغ المرام من أدلة الأحكام تأليف الحافظ أحمد بن علي العسقلاني وعليه تعليقات من العلماء الأجلاء ومنهم محمد صالح العثيمين دارابن رجوزي القاهرة ط1، 1427هـ 2006م.

14. التحفة الربانية شرح الأربعين النووية –ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي ،تأليف ،فضيلة الشيخ العلامة / إسماعيل بن محمد الأنصاري (يرحمه الله)، الباحث في دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
15. تفسير القرآن العظيم المسمى بتفسير ابن كثير –المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي700 –774 هـ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ– 1999 م، عدد الأجزاء: 8 ، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ، والصفحات مذيلة بحواشي المحقق
16. التفسير الميسر – المؤلف : عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،عدد الأجزاء : 1 ،مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف> الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع .
17. التكفيرو التكفير المضاد المحامي فايزعلي سلهب، دارالفرقد، للطباعة والنشر، ط1، 2005م، سورية – دمشق.
18. تهذيب التهذيب للامام الحافظ شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي سنة 528هـ، الطبعة الاولى، 1404هـ–1984م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
19. تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته – المؤلف ابن قيّم الجوزية ،مصدر الكتاب : [الكتاب مرقم آليا و غير موافق للمطبوع] الفهرسة الموضوعية وضعتها تبعا للنسخة الموجودة في المكتبة الشاملة الإصدار الأول.... ،أخوكم خالد لكحل، عضو في ملتقى أهل الحديث.
20. جامع الأحاديث – جلال الدين السيوطي. المتوفى سنة 911هـــ سنة الطبع 1992م تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط 1(بيروت: مؤسسة الرسالة .
21. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، ولد سنة 224 هـ، أخذ فقه الشافعي عن الربيع المرادي ، والحسن الزعفراني، قال الخطيب : استوطن الطبري بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته، وكان أحد أئمة العلماء توفي سنة 310 هـ (ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن.
22. جامع العلوم والحكم ابن رجب الحنبلي ،المؤلف : أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ،الناشر : دار المعرفة – بيروت ،الطبعة الأولى ، 1408ه .

23. جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي – المصدر : موقع ملتقى أهل الحديث ، منسقه : قام بتنسيقه وفهرسته للموسوعة الشاملة 2 أبو عمر.
24. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم –تأليف: محمد بن فتوح الحميدي ،عدد الأجزاء / 4 دار النشر / دار ابن حزم – لبنان/ بيروت – 1423هـ – 2002م، الثانية ، تحقيق : د. علي حسين البواب..
25. الحكم وقضية تكفير المسلم سالم البهناوي، ط/4، 1415هـــ 1999م ، دار الوفاء.
26. الخصائص المؤلف : عثمان بن جنّي الموصلي، أبو الفتح. ،مصدر الكتاب : موقع الوراق.
27. روضة الطالبين وعمدة المفتين ،المؤلف : النووي ،مصدر الكتاب : موقع الوراق.
28. رياض الصالحين (تحقيق الدكتور الفحل) – المؤلف : النووي ،المحقق : د. ماهر ياسين الفحلى ،رئيس قسم الحديث – كلية العلوم الإسلامية – جامعة الأنبار(وقد جعل تحقيقه للكتاب مجانا فجزاه الله خيرا ...) ،مصدر الكتاب : موقع صيد الفوائد <قام بفهرسته وإعداده للشاملة: أبو أكرم الحلبي من أعضاء ملتقى أهل الحديث.. ،لا تنسونا من دعوة في ظهر الغيب
29. السنة لابن أبي عاصم – مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث ، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.
30. سنن إبن ماجة الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، إبن ماجه(207–275هـ) حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه، محمد فؤاد عبد الباقي،دارالفكر، بيروت – لبنان.
31. سنن أبي داود، المؤلف الإمام الحافظ المصنف المتقن، أبي داود سليمان لإبن أشعث، السجستاني الأزدي،(202–275هـ) شرح وتحقيق د عبد القادرعبد الخير، ود محمد سيد ابراهيم، دار الحديث القاهرة، سنة الطبع 1420هـ– 1999م.
32. سنن الترمذى المتوفى سنة 279 هـ تأليف محمد بن عيسى بن سورة (209– 279هـ) دار أحياء تراث العربي.
33. السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي –،المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي البيهقي، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني المحقق، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى ، 1344هـ ، عدد الأجزاء: 10 ،مصدر الكتاب : موقع وزارة الأوقاف المصرية وقد أشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي ، ملاحظات بخصوص الكتاب

1- مشكول. 2- موافق للمطبوع كاملا بحمد الله 3- معنون 4-غير مقابل ،لا تنسونا من الدعاء، فريق عمل الطيماوي.
34. سنن النسائى أحمد بن شعيب النسائي(215-303هـ) بشرح الحافظ: جلال الدين السيوطي ت 911هـ مع حاشية السندي 1138هـ حققه ورقمه ووضع فهاريسه مكتبة تحقيق التراث الإسلامي دار المعرفة بيروت- لبنان ط6، 1422هـ- 2001م.
35. شذ العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحيقيق، محمد بن زيد، المكتبة التوفيقية.
36. شرح الأربعين النووية - ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي ،تأليف ، فضيلة الشيخ العلامة / إسماعيل بن محمد الأنصاري (يرحمه الله) ،الباحث في دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية،
37. شرح العقيدة الطحاوية تأليف علي بن محمد أبي العز الحنفي، تحقيق وتطبيق د. عبد الرحمن عميرة،دار المنار القاهرة،ط1،سنة الطبع 1424هـ-2004م.
38. شرح رياض الصالحين - المؤلف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : 1421هـ) مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث النبوي ،[ملاحظات] 1 - الكتاب مكتمل 2 - مفهرس على الكتب والأبواب3 - مرقم آليا
39. شعب الإيمان - المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَ وْج ِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : 458هـ) ،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه : الحميد حامد ،أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ،الطبعة الأولى، 1423 هـ - 2003 م ،عدد الأجزاء : 14 (13 ، ومجلد للفهارس) ترقيم الكتاب موافق للمطبوع .
40. صحيح ابن حبان - بترتيب ابن بلبان ،المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ،لناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ،الطبعة الثانية ، 1414 - 1993 ،تحقيق : شعيب الأرنؤوط ،عدد الأجزاء : 18
41. صحيح البخار ى المتوفى سنة 256هـ المسمى بالتجريد الصريح لأحاديث الجامع الصيح للإمام زين الدين أحمد أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي المتوفى سنة 893هـ أعتنى به الدكتور الشيخ خليل شيحان ط2 سنة الطبع 1429هـ 2008م، دارالمعرفة ، بيروت ـ لبنان.

42. صحيح مسلم بشرح الإمام النووي رحمه الله المتوفى 676هـ وخرج أحادثه محمد فؤاد عبد الباقي حققه عرفان حسونة دارأحياء التراث العربي بيروت لبنان طبعة جديدة ولم أجد سنة الطبع.
43. صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري المتوفى سنة 261هـ للإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة 656هـ أعتنى به الدكتور الشيخ خليل مأمون شيحا، المحقق: ،الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ــ بيروت.
44. طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط1 (بيروت: دار البشائر الإسلامية 1992 م تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط 1(بيروت: مؤسسة الرسالة .
45. طبقات المفسرين، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ط 1 (القاهرة: مكتبة وهبة 1396 هـ.
46. ظاهرة التكفير في الفكر الإسلامي، دراسة في تأريخ التكفير الإسلامي ومجتمعه ومبرراته، للشيخ العاملي، دار الهادي للطباعة والنشر، ط1، 1428هـ 2007م.
47. العقيدة الإسلامية ومذاهبها قحطان عبد الرحمن الدوري طبعة مزيدة ومنقحة سنة الطبع 1433هـ2012م لبنان.
48. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، هو محمد بن إبراهيم ابن علي بن المرتضى بن المفضل بن المنصور بن الوزير ولد سنة 775 بهجرة الظهراوين فأخذ عن غيرهما ثم رحل إلى مكة فقرأ على العلامة محمد بن ظهيرة وغيره، توفي سنة 840 هـ.(الحبشي، عبد الله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ط1 (أبوظبي: المجمع الثقافي 1425 هـ/2004 م تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2 (بيروت: مؤسسة الرسالة 1412 هـ - 1992
49. فتاوى السبكي، ط1 (بيروت: دار المعرفة 1356 هـ السكبكي هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى السبكي الشافعي الأصولي اللغوي البياني الجدلي الخلافي النظار الأنصاري الخزرجي . ولد بسبك من أعمال الشرقية في مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين و ستمائة وتوفي في جمادى الآخرة بمصر سنة ست وخمسين وسبعمائة. (ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، طبقات الشافعية ، ط1 (حيدر آباد -الهند: دائرة المعارف العثمانية 1399- 1979 م.
50. فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني 773-852هـ مبوبة ومرقمة من قبل الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي مع تعليقات العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله ،مكتبة الصفا ط1، 1424هـ 2003م.

51. الفرق بين الفرق تأليف صدر الإسلام الأصولي، عبد القادربن طاهر بن محمد البغدادي، الأسفر انيني، التميمي المتوفى عام(429-1037هـ)، دراسة وتحقيق مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.
52. الفقه الأكبر في شرح قول الفصل. وفيه شرح علي القاريء طبع قديمة جدا.
53. الفهرسة الموضوعية وضعتها تبعا للنسخة الموجودة في المكتبة الشاملة الإصدار الأول.... ،أخوكم خالد لكحل، عضو في ملتقى أهل الحديث.
54. القاموس المحيط ،المؤلف : الفيروزآبادي ،مصدر الكتاب : موقع الوراق الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع .الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع ، دار الكتب العلمية،
55. قواطع الأدلة في الأصول اليواقيت والجواهر للشعراني.
56. الكافي محمد بن يعقوب الكليني،المتوفى329هـ دارالكتب الإسلامية ،طهران،سنة الطبع 1397هـ
57. كتاب الطهارة: للشيخ الأنصاري طبعة قديمة.
58. كشاف القناع عن متن الإقناع ،مصدر الكتاب : موقع الإسلام> الكتاب مشكول ومرقم آليا غير موافق للمطبوع .
59. الكشاف للزمخشري، محمود بن عمر ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي) الطبعة والسنة غير متوفرة.
60. كفاية الطالب الرباني ومعه حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني مصدر الكتاب: موقع الإسلام ،الكتاب مشكول ومرقم آليا غير موافق للمطبوع.
61. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - المؤلف : علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى : 975هـ) ،لمحقق : بكري حياني - صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة،1401هـ/1981م ،مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية ، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي ، ويمكن الانتقال بالجزء والصفحة أو رقم الحديث .
62. لسان العرب ، إبن منظور ، ت 630-711هـ محمد بن مكرم ،الأنصاري ، ط3، بيروت، دار أحياء التراث العبي، للطباعة والنشر والتوزيع، سنة الطبع 1419هـ 1999م.

63. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ،المؤلف : محمد فؤاد عبد الباقى ،مصدر الكتاب: موقع مكتبة مشكاة ،ترقيم صفحات الكتب مطابقة للمطبوع ، وهذا حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه .
64. متن عمدة الأحكام مع شرح إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام مصدر الكتاب : موقع الإسلام ، الكتاب مشكول ومرقم آليا غير موافق للمطبوع.
65. مجمع الزوائد مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،المؤلف : الهيثمي ،مصدر الكتاب : موقع الوراق الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.
66. مجموع الرسائل رسالة رقم:(4)
67. مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد ب عبد الحليم بن عبدالسلام إبن تيمية الحراني المتوفي(728هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب، بيروت- لبنان،ط1، 1421هـ- 2000م.
68. مختصر صحيح مسلم للإمام زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري المتوفى سنة 656هـ أعتني به د الشيخ خليل مأمون سيحا، دار المعرفة بيروت- لبنان،ط2، 1429هـ- 2008م.
69. مدارج السالكين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط4 (بيروت: دار الكتاب العربي 1393 هـ .
70. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - لمؤلف : الملا على القاري ،المصدر : موقع المشكاة الإسلامية..
71. مسند أحمد المتوفى سنة 240هـ لمؤلف : أحمد بن حنبل ،المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1420هـ ، 1999م ،عدد الأجزاء : 50 (45+5 فهارس). ،مصدر الكتاب : موقع الإسلام ، ملاحظات بخصوص الكتاب 1- مشكول. 2- موافق للمطبوع كاملاً بحمد الله.3- غير معنون4- غير مقابل ،لا تنسونا من الدعاء، فريق عمل الطيماوي.
72. مسند الشاميين لطبراني-،المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مؤسسة الرسالة - بيروت ،الطبعة الأولى ، 1405 - 1984 ،تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ،عدد الأجزاء : 4 ،مع الكتاب : أحكام المحقق على بعض الأحاديث
73. المصباح المنير، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ط1 (بيروت: المكتبة العصرية 1417هـ/1996م) مصدر الكتاب : موقع الوراق الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع .
74. المعارج: مجلة شهرية تصد رعن منتدى المعارج لحوار الأديان، عدد ممتاز لعام 2004 .

75. معالم التنزيل المشهور بتفسير البغو ي لمؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغو ي المتوفى 516 هـ ،المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة، 1417 هـ – 1997 م ،عدد الأجزاء : 8 ،مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف> ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ، والصفحات مذيلة بحواشي المحققين .
76. المعجم الأوسط – الطبراني المؤلف : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ،الناشر : دار الحرمين – القاهرة ،تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ،عدد الأجزاء : 10
77. المعجم: اللغة العربية المعاصر أحمد بن محمد بن علي ، أبو العباس ، الفيومي الحموي . فقيه شافعي ، لغوي اشتغل ومهر في العربية عند أبي حيان . ولد ونشأ بالفيوم (بمصر) ورحل إلى حماة (بسورية) فوطنها. توفي بعد عام 770 هـ (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،
78. مغني المحتاج إلى معرفة معاني الفاظ المنهاج شرح الشيخ محمد الخطيب الشيربيني الشافعي على متن منهاج الطالبين ،لأبي زكريا النووي،دار الفكر بيروت – لبنان.
79. المغني لإبن قدامة المقدسي، عبدالله بن أحمد، ي، ط1 (بيروت: دار الفكر 1405هـ.
80. مفاتيح الغيب من القرآن الكريم، المشهور بتفسير الكبير الرازي، مفردات الفاظ القرآن تأليف العلامة، الراغب الأصفهاني، المتوفى في حدود425هـ تحقيق صفوان عدنان داودي ، دار القلم، دار الشامية، بيروت ـــ لبنان،ط1416،1هـ 1966م.
81. الملل والنحل لأبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكرأ حمد الشهر ستاني، أشرف على تعديل هذا الكتاب وقدم له، صدقي جميل العطار، دارالفكر، بيروت– لبنان، ط2، 1422هـ– 2002م.
82. الموسوعة الفقهية الكويتية، ط2 (الكويت: دار السلاسل من 1404 – 1427هـ)،المؤلف : ابن حجر العسقلاني ،مصدر الكتاب : موقع مشكاة للكتب الإسلامية ،الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.
83. موقع الشيخ فالح بن نافع الحربي، مكالمة هاتفية في الجزائر للشيخ عثيمين.